وزارة التّعليـم العالـي والبحـث العلمـي
جامعـة يحيى فـارس بالمديـة
كلـيـة الآداب واللّـغـات
قسم اللّغة والأدب العربي

جمالية التّمثيل الرّمزي في القصيدة الثّورية الجزائريّة(دراسة وصفيّة تحليليّة)

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعـداد الطـالبتين:
- أمال بن صالح
- نصيرة قويسمي

إشـراف
الأستـاذة:
د/ أسماء زاوي

السنة الجامعية: 2024/2023م -1445/1444ه


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله عز وجل على توفيقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أمدنا بيد المساعدة

من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة،

ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة" زاوي أسماء"

" جزاها الله كل خير وجعل ذلك في ميزان حسناتها "

الإهـــــــــداء

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا

وصل وسلم على رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين

أما بعد:

أولا أحمد الله عزوجل أن وفقني ويسر لي طريق النجاح .

وثانيا لمن لهما الفضل في تربيتي ونجاحي أبي وأمي، وقدوتي ومثلي الأعلى أخي عبد القادر.

إلى سندي في الحياة ورفيق دربي زوجي أحمد.

إلى نور حياتي ياسمين – أشرف

إلى كل عائلتي وعائلة زوجي.

دون أن أنسى أخواتي وصديقاتي

وزملائي في العمل.

بن صالح أمال

إهـــــداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن أوفى ، أما بعد الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل الخيرات والبركات ، وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات.

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام عملنا هذا ، وهو مهدى للوالدين الكريمين ، فبدعائهما تسهل كل الصعاب،ويستنار كل ظلام ، حفظهما الله ومتّعهما بالصّحة والعافية وتمام الصّلاح، إلى ولدي ردينة نور ومحمد إلى زوجي يوسف وعائلته وأخصّ بالذّكر والديه، إلى كلّ إخوتي وأخواتي كلّ باسمه وإلى أبنائهم صغيرهم وكبيرهم ،إلى كل أفراد العائلة الكريمة من قريب أوبعيد أخص بالذكر العمّة الغاليّة، وإلى التي كانت نورا لطريقي في الحياة والدّراسة إلى جدّتي رحمها الله وأسكنهاالجنّة. وإلى كلّ الزّملاء والاحباب .

قويسمي نصيرة

مقدّمة

مقدّمة

الحمد لله دائم العطاء والفضل، والصلاة والسلام على خير الأنام وعلى آله وأصحابه أجمعين.

إنّ ما عاشته الجزائر إبّان الحقبة الاستعمارية من ظلم، وقهر واستعباد جعلت شعبها ينتفض على جميع الأصعدة سياسيا، اجتماعيا، دينيا وحتى ثقافيا، متحدّيا بذلك الأوضاع المزرية التي فرضها المستعمر الفرنسي .

والأدب الجزائري في ظلّ هذه الأوضاع الصعبة، التي كانت تمرّ بها البلاد خاصّة مع تراجع المستوى التّعليمي للجزائريين، كان لزاما على الأدب الجزائري تصوير وتأريخ هذه الأحداث ليجد نفسه أمام مسؤولية كبيرة تبقى خالدة للأجيال.

أمّا الشّعر الجزائري فقد كان جزءا هاما من هذه الانتفاضة، حيث نزفت أقلام الشعراء حبرا لتنقل بطولات المجاهدين والثّوار،ونشر الوعي التّحرري،و شاهدا ومخلّدا لجرائم فرنسا،وقد أخذ الشعر الثوري التّحرري على عاتقه هذه المهمة بشكل خاص.

وبما أنّ شعرية القصيدة تتحق غالبا بفضل غناها بالرمز، الذي يتجلى في غموضه وانزياح ألفاظه عن مسارها المعروف إلى شحنها بتأويلات وتعدد للقراءات، ليجد ضالته في الطابع الرّمزي ليصبح الرمز جمالا تتزين به قصائد الشعراء.

اتّسمت القصيدة الثّورية الجزائريّة بالجمالية الرّمزية، على الرّغم مما حملته من آلام وأحزان وهموم للشعب الجزائري، والتي كان هدفها تغيير الواقع والتّطلع إلى غد أفضل شعاره العيش في حريّة وسلام.

و اختيارنا لموضوع **"جمالية التمثيل الرّمزي في القصيدة الثّورية الجزائريّة دراسة وصفيّة تحليليّة"**جاء **لأسباب ذاتية:** تمثلت في التّأثر بالأشعار الثّورية،خاصة قصائد مفدي زكرياء باعتبارها أول ما تذوقنا من الشّعر، وتشبّعها بالرموز التي سنكتشفها من خلال الدراسة.

وأسباب الموضوعية: تمثلت في خصوصية الشّعر الثّوري في حمل همّ الأمّة وأنّه بمثابة تاريخ للأجيال اللاحقة ،ناهيك عن مساهمته في الحركة الثقافية.

فكلّ هذه المعطيات تقودنا إلى طرح الإشكالية الآتية:

-أين تكمن جمالية الرّمز في الشّعر الثّوري الجزائري؟ وفيم تتجلى أبعادها الدلالية؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية المحورية مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:

-ما الشّعر الثّوري؟ وما خصائصه؟

-وما الرّمز؟ وما تجلياته في الشّعر الثّوري الجزائري؟

واقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه كالآتي: مقدّمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق.

فالفصل الأوّل أنزلناه تحت العنوان التالي:"**ماهية الشّعر الثّوري**"قدّمنا فيه:لمحة عامة عن الشعر الثوري من خلال الوقوف على مفهومه اللغوي والاصطلاحي وكيف نشأ وصولا لأهمّ خصائصه.

ثمّ انتقلنا بعدها **للفصل الثاني**الموسوم بـــ:"**الرّمز في الشعر الثوري**"، خصّصناه للرّمز،فوقفنا على الطرح اللغوي والاصطلاحي،لنذهب بعدها إلى أنواعه والمتمثلة في(التاريخي،الديني،الأسطوري،الطبيعي،ورمز المرأة) لنختمه بتقديم جملة من الخصائص والسمات.

لنصل في الأخير **للفصل الثالث** والذي عنونّاه بـ: "**جمالية الرّمز في الشّعر الثّوري الجزائري**"تطرقنا فيه إلى مفهوم الجمالية، وتجليات الرّمز في الشّعر الثّوري الجزائري وجمالياته، مع اختيار نماذج تطبيقية لشعراء جزائريين كتبوا في الشّعر الثّوري، أمثال مفدي زكرياء، محمد العيد آل خليفة،صالح باوية وغيرهم .و**خاتمة** جمعنا فيها أهمّ النتائج المتوصّل إليها من خلال رحلة البحث هذه،و**ملحق** ضمنّاه السيرة الذاتية للشعراء الجزائريين الذين اعتمدنا نصوصهم الشّعرية في الجانب التطبيقي،كما خصّصنا حيّزا آخر لنماذج شعرية توضح خصائص وسمات الرّمز.

أمّا الأهمية التي يرمي إليها موضوعنا هي تعزيز أواصر الوحدة الوطنية بين الشعب الجزائري،وإلى نشر الوعي الثقافي والسياسي،وأنّ القصائد الثورية تعدّ توثيقا للتّاريخ.

وبالنسبة للمنهج المتّبع في الدراسة فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التّحليلي، فالأوّل ظهر من خلال تعريف الشعر الثوري وتعريف الرمز وأنواعه وخصائصه ،والثاني تمثّل في تحليل النماذج الشعرية المختارة ببيان إيحاءات الرموز ودلالاتها.

وما لاحظناه أنّ موضوع دراستنا كان محلّ اهتمام كبير من قبل الباحثين،لتنتج عن ذلك العديد من الدراسات التي بحثت في خبايا الموضوع،وذلك لاستكشاف الجوانب المهمّة منه وإزالة الغموض حوله.

ومن بين هذه الدراسات نذكر:

1/ مسار الرمز وتطوره في الشعر الجزائري الحديث(1962/2004) دراسة تحليلية فنية.لـــ"**مجيد قري**"،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الأدب العربي جامعة الحاج لخضر، باتنة،2009/2010.

2/ جمالية الرمز في الشعر الصوفي،عز الدين ميهوبي أنموذجا،لـــ" **هدى فاطمة الزهراء"**، رسالة لنيل شهادة الماجيستر،كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2006.
3/ الرمز الأسطوري في شعر مفدي زكريا (دراسة نقدية مقاربة).لـــ" **خليفي حاج أحمد"**، مجلة الفضاء المغاربي، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، المجلد 1، العدد 2.

ولإنجاز بحثنا هذا اعتمدنا على **جملة من المصادر والمراجع نذكر منها**:

1-اللهب المقدس**لـــ"مفدي زكرياء"**

2- ديوان محمد العيد آل خليفة.لـــ**"محمد العيد آل خليفة".**

3-دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث.لـــ**"عبد الله الركيبي".**

4- الرمز والرمزية في الشعر المعاصر.لـــ**"محمد فتوح أحمد"**.

5- الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية (1975/1925). لـــ**"محمد ناصر"**.

أمّا عن الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة تمثلت في:

- كثرة المادة العلمية المتعلقة بالموضوع والتي عجزنا عن الإلمام بها جميعا.

- صعوبة الوصول إلى بعض الدواوين الشعرية.

- طبيعة الموضوع التي تحتاج إلى بحث مطول والتّعمق فيه خاصة من جانب تحليل الرموز وإيحاءاتها.

وفي الأخير نحمد الله ونشكره أن وفّقنا لإتمام هذا العمل، كما نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة **د."زاوي أسماء"**على كلّ ما قدّمته من توجيهات قيّمة ونصائح ثمينة لإخراج البحث في هذه الحلّة.

كما نتقدم بالشكر للأساتذة الموقرين أعضاء اللجنة المناقشة الذين كرّسوا وقتهم من أجل قراءة هذا العمل ومناقشته، وإلى كلّ من مدّ لنا يد العون من قريب أو بعيد لإتمام هذا البحث.

تم بحمد

الله تعالى

الفصل الأوّل: ماهية الشعر الثّوري

1- تعريف الشِّعر الثَّوري.

2- نشأة الشِّعر الثَّوري.

3- خصائص الشِّعر الثَّوري.

لم يكن الأدب بعيداً عن الثَّورات التي شَهِدَهَا ويَشْهَدُهَا العالم العربي، حيث نجد الكتاب الشُّعراء يجاهدون بأقلامهم لإيصال أصوات شعوبهم المضطهدة، فقد اعتمدوه كشكل من أشكال المقاومة إلى جانب الرّصاص والبندقية، فساهم بشكل كبير في نشر الوعي، والتّحريض على الثورة وسط الأفراد، والدَّفع بهم للرَّفض وعدم تقبل الوضع والخروج من قوقعة الاستعمار.

1- مفهوم الشِّعر الثَّوري:

تعدّدت و تباينت تعريفات النُّقاد، والأدباء، والباحثين حول شعر الثَّورة، واختلفت تسمياته كشعر المقاومة، الشِّعر التَّحرري، الاتجاه الثوري، الشعر السياسي .. إلخ، وكلُّها مسميات لمعنى واحد وهو شعر الثّورة، الذي يقوم أساسا على استنهاض الهمم، وبث روح المقاومة والصُمود.

والشِّعر الثَّوري مصطلح مؤلف من مفردتين هما الشِّعر والثَّورة.

فالشِّعر: عرّفه " ابن خلدون" بقوله: « هُوَ الكَلَامُ البَلِيغُ المَبْنِي عَلَى الاسْتِعَارَة والأوْصَاف، المُفصلُ بِأَجْزَاء مُتَفِقَة في الوَزْنِ والرَوِيّ، مُسْتَقِل كُلُّ جُزْءٍ مِنْهَا في عَزْمِهِ وَمَقْصِدِه عَمَّا قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ الجَارِي عَلى أَسَالِيبَ العَرَبِ المَخْصُوصَةِ بِهِ ».[1]

أي أنه كلُّ كلام موزون مقفى صادر عن قَريحة الشَّاعر، وله غاية من نظمه، وله هدف يصبوا إليه، وله خصوصية في نظمه تختلف عن النَّثر، وهو فن من الفنون العربية.

في حين الثَّورة: هي: « قيام الشعب بحركة سياسية أو عسكرية أوهما معًا من أجل تغيير وضع راهن سيء ».[2]

فالمقصود بالثَّورة هي تمرد الشَّعب على الأوضاع التي يعيشها، وتغيير حالته السيئة إلى أفضل منها، فهي تسعى لتحقيق الأهداف، فهي انتفاضة ضد السلطة الحاكمة أو ضد النِّظام السائد واستبداله.

كان هذا عن الشِّعر والثَّورة، أمَّا الشِّعر الثَّوري فيعرّفه " صالح خرفي " بقوله: « هو المُلْتَصِق بالثَّوْرَة في سهولها وجبالها في مَغَاوِرِهَا وكُهُوفِهَا، المُنْصَهِرْ فيها وَثْبَة

[1] - ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، 1988، ج1، ص 789.

[2] - عبد الملك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية بثورة نوفمبر 1954، المطبعة الحديثة للفنون، الجزائر، ط1، 2001، ص 24.

فِدَائِية في المُدُنِ، أو مَلْحَمَة عَسْكَرِيَة في الجِبَال، المُلتزمِ بِهَا كَرَّ ا وفَرًّا هَزِيمَةً وَنَصرًا، هذا الشِّعر يكَادُ يَكون العَمُود الفِقَري لإنتاج الثَّوْرَة » [1]

فالشعر الثّوري يعتبر محرك أساسي للثَّورة فهما متلازمان ويكمل أحدها الآخر، إذ أنه المرآة العاكسة للواقع المرير، الذي يبقى شاهدًا عليهما على مرِّ الأزمان، فالثورة دون شعرها ثورة عقيمة.

وفي نفس المضمار، نجد " حبيب دحو نعيمة " يقول: « شعر الثورة يعتبر السِّجل والرِّسالة الخالصة، حيث استطاع الشِّعر التأثير في مسار الثَّورة، وساهم من جهة أخرى في تحريض هذا الشَّعب وإلهامه القوة والعزيمة للتَّحرك، والقضاء على العدوّ ».[2]

هذا يعني أن شِّعر الثَّورة، كان له دور كبير في توجيه الثورة إلى مسارها الصحيح، وزرع الوعي في نفوس الأفراد، تأكيدا على أنَّ ما أُخِذَ بالقوة لا يسترجع إلاّ بالقوة، فلا تراجع ولا هوان.

أمَّا " أحمد مزدور " يقول: « للشِّعر الثَّوري دوره الفعَّال في شحذ النُّفوس، وشحنها بالرُّوح النضالية، والتَّعبئة الثورية، وخلق الرَّأي المناهض للاحتلال، ورفع الرُّوح المعنوية للمقاتلين » .[3]

فالشِّعر الثَّوري هو ذلك الشِّعر الذي يثير في نفس المقاتلين دافعية نحو تحقيق أمانيهم، وآمالهم وطموحاتهم، وهو الذي يوقظ شرارة الحماسة في النُّفوس من أجل النُّهوض وكسر القيود، والوقوف في وجه المستعمر والتَّشبع بالرُّوح الثَّورية لدى الأفراد، لبناء غدٍ أفضل شعاره العيش في أمن وسلام.

هناك العديد من الشُّعراء والأدباء الذين توجهوا إلى هذا النَّوع من الشِّعر أمثال:" مفدي زكرياء "، " محمود درويش "، " محمد العيد آل خليفة "، " أبو القاسم الشابي "...، وغيرهم على اختلاف جنسياتهم، فهذا النوع من الشِّعر وليد الظروف والأحداث، اعتمده الشُّعراء لنقل واقع شعوبهم المرير والذي يبقى شاهدًا خالدًا للأجيال اللاحقة.

2- نشأة الشِّعر الثَّوري:

كانت الثورة ملهمة الشعراء على اختلاف انتماءاتهم، حيث سخروا أقلامهم، وشعرهم في فهم مختلف أشكال القمع والاستبداد، مهما كان وأينما وجد فكانت الرغبة في الكتابة قد

[1] - صالح خرفي، الشِّعر الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط.د.ت، ص 239.

[2] - حبيب دحو نعيمة، شعرية الخطاب الثَّوري عند بلقاسم خمار، مجلة كتابات ثورية، مكتبة الرَّشاد للطباعة والنشر، الجزائر، ع3، جوان 2015، ص 60.

[3] - أحمد مزدور، الثَّورة الجزائرية في الشِّعر المصري المعاصر، مكتبة القاهرة، مصر، ط1، 1426- 2005، ص 29.

تأتت من إيمان الشاعر بأن: « أدب كل أمّة، هو عبارة عن صورة منتزعة من واقعها، مجبرة عن حياتها سواء أكان سلبًا أم إيجابًا، إذ يستلهم الأدباء والشُّعراء تجاربهم من أحداث الواقع، وما قد تحدثه من انطباعات وأفكار في النفس، ممّا يجعلها تمثيلا صادقا لكينونة الأمّة ذاتها » [1]

فالكتابة تعكس واقع الأمّة، هذا الأمر منح للثورة حظ البقاء رغم انتهاء زمنها المادي، فهنا الحقيقة كاملة دون تزيف أو تحريف، حتى عاطفتهم صادقة صِدِّق حبِّهم لوطنهم .

« فالشعر هنا حلقة وصل بين الوطنية التي تملأ صدورنا والصعب الذين يعتري مشاعرنا وأحاسيسنا ». [2]

الشعر يُترجم المشاعر والأحاسيس التي يشعر بها الشاعر،محاولا أن يُغَيِّرَ الواقع الذي يرفضه إلى واقع أفضل.

- فكيف نشأ الشِّعر الثَّوري في العالم العربي؟

لقد عرف الإنسان منذ تاريخ حياته على الأرض السِّلم والحرب، فكانت هذه الأخيرة مبحث الشِّعر عند الأمم قاطبة حتّى قيل: « إنَّ أوّل أغنية في تاريخ الأدب، كانت أغنية حربيّة تغنى بها الظّافرون ».[3]

" فالعرب كانوا في جاهليتهم أمّة حرب في أغلب الأحيان، فكانت هذه الحروب الدائرة بين القبائل مصدرًا ملهما لقصائد حماسية مثلت مادة ملهبة لمشاعر المحاربين، فنظم من خلالها العديد من الشُّعراء قصائد ومقطوعات فنظموا قصائد شعرية"[4].
لموضوعات عديدة كالشَّجاعة في الحروب، والبطولات،و التّحريض والدّعوة للقتال، والفخر بقبيلته أو بشجاعته.

لقد كانت موضوعات الشِّعر الحماسي في العصر الجاهلي، تدور حول وصف المعارك بين القبائل، والانتصارات المحقّقة، فكانوا يفتخرُون بفروسيتهم وشجاعتهم وقوّة خيولهم وسرعتها، وبراعتهم في استعمال السيوف والرماح، ومن الحروب التي نظم فيها

[1] - نادي ساري الديك، محمود درويش الشِّعر والقضية، دار الكرمل، الأردن، عمان، ط1، 1995، ص 23.
[2] - جميات منى، أثر الفكر العقائدي في الشعر الثوري عند أحمد سحنون، مجلة الروافد، المجلد2ع1، جامعة تيارت، 2018، ص 24.
[3] - أحمد زكي، قصة الأدب في العالم، لجنة التأليف والنَّشر، مصر 1945، ص 144.
[4] عبد الطيف مطيع عبد القادر، لغة الحرب في شعر الحماسة، دار الجليل للنشر الاردن-عمان،ط2007/1428،ص24

العديد من الشّعراء قصائد، كحرب " الأوس والخزرج "،وحرب البسوس وحرب داحس والغبراء .

فمثلا يقول" **مهلهل بن ربيعة** "في نعي أخيه:

كَيْفَ صَبْرِي وقَدْ قَتَلْتُمْ كُلَيْبًا وشَفَيتُم بِقَتْلِه في الخَوَالي

وَلَعُمْري لقد وَطَئْتُ بني بِكِرْ بِمَا قد جنوه وَطْءَ النِّعَالِ

قَربَا مَرْبِط المُشّهر منّي لاعتناق الكُماة والأَبطالِ [1]

يتحدث هنا عن أخيه " كليبًا " الذي قُتِلَ ويدعو قبيلته للانتقام، فالأخذ بالثّأر من عادات العرب في الجاهلية، وتركه يعتبر عارا على القبيلة كلّها.

فالحروب مجال رحب تحتوي على موضوعات غنيّة تمدُّ الشَّاعر بكثير من المعاني والصور والأفكار، وكلُّ مستلزمات القصيدة الفاعلة المؤثرة في النفوس، حيث تتزاوج المشاعر الإنسانية الذاتية والعاطفية مع موضوعات الحروب والصراع.

فمثلا نجد **"عنترة بن شداد"** يقول:

ونَحنُ المُنصفُونَ إذا دُعيناَ إذا طعْن الرِّمَاح السَّمْهَريه

وَنحْنُ الغَالِبُونَ إذا حَملْنا على الخَيْلِ الجِيادِ الأعْوَجِيّه

وَنحْنُ الموقِدونَ لِكُلِّ حَرْبِ وَنَصْلاها بأَفْئِدة جرِيّه

مَلأْنَا الأَرْضَ خَوفاً مِنْ سَطَانَا وَهَابَتْنَـــا المُلوكُ الكِسْرَوِيّه [2]

فالشاعر هنا يصف قوّة قومه، وشجاعتهم في الحروب، وبراعتهم في امتطاء الخيول، وأنّهم يرهبون أعداءهم حتى أصبحوا مصدر خوف لهم، إلى أن وصل إلى ملوك الفرس.

[1]- المهلهل بن ربيعة، ديوان المهلهل، شرحه طلال حرب، دار الصادر بيروت، ط1، د.ت ص 08.

[2] - عنترة بن شداد، ديوان عنترة بن شداد، شرحه حمادو طماس، دار المعرفة بيروت-لبنان ط2، 1425-2004، ص191.

كما نجد هذا اللّون الأدبي في شعر المعلقات، الذي يصدر المعارك ويحمسُ الأبطال ويحثّهم على القتال، ويكون ممزوجا بألوان أدبية أخرى كالفخر، الرثاء، الهجاء، الغزل ...من ذلك قول" **عمرو بن كلثوم"** في معلقته:

جَلَبْنَا الخَيْلَ مِنْ كَنَفَي أَرِيكِ عَوَابِسَ يَطَّلِعْنَ مِنَ النُقَابِ

كَأَنَّ إناثها عِقبَانُ دَجِي إذَا طُوْطِئْنَ في بلدٍ يَبَابِ

صَبَحْنَا هُنَّ عَنْ عُرْضٍ تَمِيمَا وأَثْلَفَ رَكْضُنا جَمْعَ الرَّبَابِ

فأَفْنَيْنَا جُمُوعَهُم بثَأْجِ وكَرَّتْ بالغنائم والنُّهَابِ [1]

فالشّاعر هنا يصف شجاعة قومه، وفتكهم الذريع بأعدائهم، فكانوا كالطائر العُقاب الذي يهجم على فريسته دون رحمّة، وأنّهم إذا خاضوا حرباً قضوا على أعدائهم وجمعوا غنائمهم، فهي رسالة لخصومهم بالقوّة التّي يملكونها.

أمّا في صدر الإسلام، فقد فاضت قرائح شعراء الرّسول بحماسيات تصور غزواته، وتعبّر عن فخر الشّاعر بشجاعته، وتحثّ على الجهاد في سبيل إعلاء راية الدين الإسلامي يقول " **الجريش بن هلال القريعي** ":*

شَهِدْنَ مَعَ النَّبِّي مسوّمات حَنينَا وهي دامِيَةُ الحَوامِي

ووَقْعَةُ خالدٍ شَهِدتْ وحكَّتْ سَنَابِكَهَا عَلَى البَلَدِ الحَرَامِ

نُعْرِضُ للسُيُوفِ إذا التقَيْنَا وَجُوهًا لا تُعرضُ لِلْطَّامِ

وَلَكِنْ يحُولُ المُهَرُ تَحتِي إلى الغَارَاتِ بالغَصْبِ الحُسَامِ [2]

فالشّاعر هنا يصور غزوة حنين-التي وقت 10شوال سنة 08ه-والتّي كاد يهزم فيها المسلمون، لولا ثبات بعض الصحابة-وما حدث فيها، ويذكر فتح مكة المكرمة ويصوّر شجاعة " خالد بن الوليد" و إقدامه وكيف عاد الحق لأصحابه.

يقول **" حسان بن ثابت "** عن غزوة بدر:

---

[1] - عمرو بن كلثوم، ديوانه شرحه وضبط نصوصه وقدّم له الدكتور عمر فاروق الطبّاع، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع لبنان، بيروت، (د.ط) (د.ت)، ص 21.

* الجريش بن هلال بن قدامة بن شماس بن لؤي بن أنف الناقة قريع بن عوف بن كعب بن نعر ابن زيد مناة بن تميم (ت83هـ/ 7022) فارس العرب في خراسان والعراق (ينظر في: عبد اللطيف مطيع لغة الحرب في شعر الحماسة ص 23.)

[2] - عبد اللطيف مطيع عبد القادر، لغة الحرب في شعر الحماسة، ص 28.

بَذَلْنَا لَهُ الأَمْوَالَ مِنْ مَالِنَا وأَنْفُسَنَا عِند الوَغَى، وَالتآسيًّا

نُحَارِبُ من عَادَى مِنَ النَّاسِ كلّهم جميعًا وإنْ كان الحبيبَ المُصَافيَا

وَنَعْلَمُ أَن الله لا ربَّ غيره وأن الكتاب الله أصبح هاديا [1]

يتحدّث الشاعر عن الجهاد وبذل النّفس والنّفيس في سبيل الله، من أجل إعلاء وكلمة لا إله إلا الله والقضاء على المشركين.

أمّا في العصر الأموي والعباسي فقد تفاعلت القصيدة العربية مع التطورات التي شهدها العصرين الأموي والعباسي، من انفتاح على الحضارات المجاورة اليونانية منها والهندية والفارسية.

كما استمرت الغزوات والفتوحات الإسلامية لنشر الدعوة المحمدية وتعاليم الدّين الإسلامي فانعكس هذا التّطور على القصيدة.

ومن ذلك نماذج فتح عمورية " **لأبي تمام** " التي تعبّر بشكل أفضل عن الشِّعر الحماسي في هذا العصر يقول في مطلعها:

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ في الحِدَّةِ بين الجدِّ واللَّعبِ

بيض الصَّفائح لا سود الصَّحائفِ في متونِهِنَّ جِلاَءُ الشَّكِ والرَّيْبِ

وَالعِلمُ في شُهُبِ الأَرمَاحِ لاَمِعَةً بين الخَميسينِ لا في السبعه الشُهُبِ [2]

يتحدّث الشّاعر في هذه القصيدة عن نصر" المعتصم بالله "، فيصف فيها الحرب ضد الروم ويكذّب فيها المنجمين الذين نصحوا " المعتصم " بأنّه لا يستطيع فتحها إلاّ وقت نضج التين والعنب، كما أنّه يحثّ على الجهاد، وبثّ الحماسة في نفوس المحاربين وإيقاظ هممهم.

ولقد برع في هذا اللّون الأدبي العديد من الشّعراء، وأفردوا له قصائد كاملة موضوعها الجهاد والثوّرة والدّعوة إليهما كأمثال " المتنبي " و " المعرّي " وغيرهم.

وأهمّ ما يُميز الشِّعر الحماسي في هذه القصائد، المبالغة في الفخر والاعتزاز بالنَّفس، وكثرة الوصف، يقول " زكي المحاسي ": « طول مشاهدة العرب للمعارك أكسب

[1]- ديوان حسان بن ثابت، تحقيق عبد الله سنده، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ/ 2006م، ص 287.

[2] - أبو تمام الطائي، ديوان أبو تمام، شرح الخطيب التَبْريزي، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط5، (د.ت)، ص 40.

شعرائهم دقّة وصفها، وحسن تصويرها، وهل كانت المعارك في حياة العرب، إلاّ مناط عزَّهم ومدار فخرهم... ».[1]

فلقد اهتم الشّعراء، بوصف المعارك التي شهدوها أو قيلت لهم و حتّى بوصف أدوات الحرب، كالرمح، والسيف ... .

أمَّا بالنسبة للغة المستعملة، «... وإنَّنَا إذا تتبعنا ألفاظ لغة الحرب، وتقصّينا جملها وتراكيبها، واستقرأنا تعابيرها في المجاز والاستعارة ... وجدنا أنَّ لغة العرب لغة حرب وضرب، طِعَانْ ونِزَال، في أَرْوَعِ بيانها، وأَبْرَعِ تشابهها » [2]، فهذا يدل أنّ لغتهم كانت لغة قويَّة، مستمدة من براعتهم وشجاعتهم.

وحتّى في العصر الحديث عاش العرب كلّ أنواع الظلم من تعذيب و تقتيل وتشريد، ناهيك عن النكبة الفلسطينية التي غرست خنجرا في قلب كلّ عربي.

فنظمت العديد من القصائد التّي تحثُّ على الثوّرة والجهاد، وتَسْتَنْهِضُ الهمم، وتكشف دسائس المستعمر، فظهر العديد من الشعراء الذين أخذوا على عاتقهم هموم أمتهم كـ" نزار قباني "، " أحمد مطر"، " أبو القاسم الشابي"، " مفدي زكرياء"،" محمود درويش "، "أحمد شوقي"، وغيرهم.

يقول " **أحمد شوقي** " بعد نكبة دمشق:

سَلَامٌ من صَبَا بَرَدَى أَرَقُ والدَّمعُ لا يُكَفْكِفُ يا ديمشقُ
لَحَاهَا اللهُ أَبْنَاء توَالَتْ عَلى سَمْعِ الولي بمَّا يَشُقُ
يُفَضّلُها إلى الدُنيا بَرِيدُ ويُجَمِلَهَا إلى الآفاقِ بَرْقٌ [3]

فالشَّاعر يعبّر عن حزنه الشديد إزاء ما حصل في سوريا من أحداث دامية، جراء القصف الفرنسي،والدَّمار الذي لحق بالمدينة التّاريخية فيظهر تضامنه، و تمجيده للأحرار الذين لا يرضون بالاستعباد.

وفي نفس السِّياق يقول " **نزار قباني** " عن فلسطين:

لَنْ تَجْعَلُوا مِنْ شَعْبِنَا
شعبُ هُنُودِ حُمر
فَنَحْنُ بَاقُونَ هُنَا
فِي هَذه الأَرْضُ التي تَلْبِسُ في مِعْصَمِهَا

[1] - حنا الفاخوري، الفخر والحماسة، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط5، (د.ت)، ص 97.
[2] -المرجع نفسه .ص 98.
[3] - أحمد شوقي، الشوقيات، مطبعة مصر، الجزء الأول، (د.ت)، ص 88.

إسورةٌ من زهرٍ [1]

فالشاعر يوجه رسالة لإسرائيل، الذي احتل الأرض وشرّد أهلها، أنَّه لن يغيّر الحقيقة أنّ فلسطين عربية منذ الأزل، وقضيتها مقدّسة لكلِّ العرب، ولن يكون لهم مكانا فيها ..

إنَّ أهم ما يتميز به الشِّعر الثَّوري الحديث ما يلي:

- صدق العاطفة
- البعد عن الذَّاتية والفرديَّة، وقيامه على الوحدة وروح الجماعة.
- ربط الحدث السِّياسي القائم بأحداث تاريخية، وإظهار البعد الديني له.
- استخدام التعبير المباشر المعتمد على الذكر الحسّي
- استخدام ألفاظ إسلامية ناتجة عن تجدّد العهد بالدين الإسلامي[2]

أمَّا في الجزائر:

فتعود الإرهاصات الأولى للشِّعر الثَّوري في الجزائر"حين تأكد الشعب الجزائري، أنَّه لا بد من عمل جدي آخر، غير الأمل في تراجع فرنسا وعدلها فنشطت بذلك الحركة الثقافية بظهور حركات وطنية وإصلاحية، وانتشرت وتعالت الأصوات، التي تنادي بالتَّحرر، فأصبح الشِّعر نشطا بعد أن كان منطويا "[3]

"بعد الحرب العالمية الأولى، استأنفت الصحافة الوطنية كفاحها وتزايد الوعي الوطني، وبرزت وجوه نضالية أمثال: " عبد الحميد بن باديس " مؤسس جمعية العلماء المسلمين، " الأمير خالد "حفيد " الأمير عبد القادر" وغيرهم، وانعكس هذا الأمر على الشِّعر"[4] ، فبرزت نخبة من الشعراء يحاربون فرنسا بأقلامهم ويحثّون الشعب على الجهاد منهم " **أبي يقظان** " الذي يقول:

أيَا نُخْبَةَ الشَّعب العزيز تَنَبَهَا لِمَصِيرِكُمْ إِذَا حَلَّ كُلُّ شَقَاءْ
وإِذَا بَقِيتُمْ راقدين فحَسْبُكُمْ نَارُ المَذَلَةِ داخل الأحْشاءِ [5]

[1] - نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، منشورات نزار قباني، لبنان، بيروت، ج3، ص 167.
[2] - ينظر، احمد حافظ، الشعر السياسي في مصر، دار الكتاب،لندن 2022، ط1،ص239-240.
[3] - عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، دار العربي، الجزائر، 2009، ص 17.
[4] - أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1963، ص 92.
[5] - أبو يقظان إبراهيم، ديوان أبو يقظان، المطبعة العربية، الجزائر، ط1، 1931، ص 154.

فالشّاعر هنا يحثّ على استنهاض الهمم، ويحذر من الهوان والرضوخ والذُّل، لأنّها ستبقى خالدة في التاريخ للأجيال.

أمّا الشّاعر **"رمضان حمود "** فنجده في موضع آخر يدعو فيه إلى المطالبة بالحقوق والجهاد لتحقيق الحرية والاستقلال يقول:

أَقُولُ جهارًا ولا أَنْثَنِي وَلَوْ كَانَ في القَوْلِ مرَّ العِتَابُ

دَعُونِي، فمَا المجدُ إلا العَنَا وخَوْضُ الجَلَائِل عند الطُّلَابِ

فَلَيْسَتَ تنالُ العلاّ صدفة ولَكِنَهَا بركوب الصِعَابَ

دَعُوني أُنَاضِلُ على أُمَّة فصائلها بين ظفرٍ و نابٍ [1]

فمطلب الشاعر هنا صريح، أنه لا بد من الجهاد و التّضحية في سبيل استرجاع الحرية التي طريقها صعب، وقد يكلف زهق الأرواح التي تهون في سبيل الوطن.

فهنا يلاحظ في هذه الفترة تزايد الوعي عند الشاعر، والتزامه بأداء الواجب الوطني، وتشبّعه بأفكار ثورية نضالية.

كما عرفت الفترة ما بين 1945- 1954 زحما كبيرا من الأحداث الدامية التي عاشها الجزائريون خاصة أحداث 08 ماي 1945 ، ممّا جعل الشعراء يثورون أكثر ويطالبون بالتّحرر، ويحرّضون على الجهاد، مهما كان الثمن، فتنوعت موضوعاتهم من تخليد الشهداء، تمجيد الزعماء، نضال المرأة ....

يقول " **الربيع بوشامة** ".

حيّى البطولة في حضن الدم القاني وابك الدموع ... ذوب وجدان

هذا ابنك الحرّ في ساح الجهاد قضى هذا على الحمى ممدود جثمان [2]

فالشّاعر هنا يخلد أولئك القادة الأبطال، الذين صمدوا في ساحات الوغى أمام جلاّديهم، فرغم قوة المقتل إلاّ أنه لن يتمكن من إيقاف الثورة.

و في موقف آخر نجد " **أبا القاسم سعد الله** " يمجّد أعمال " **ابن باديس"** مؤسس جمعية العلماء المسلمين، والدور الذي لعبه في التأسيس للثورة، حيث يقول:

[1] - صالح خرفي، سلسلة في الأدب الجزائري الحديث، ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 63.

[2] - الربيع بوشامة، الديوان، جمع وتقديم جمال قنان، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، طبع المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الرويبة، الجزائر، 1994، ص 64.

أنْتَ الذي بَعَثْتَنَا مِنَ العَدمِ

ورُضْتَنَا على الكِفَاحِ والشّهَمِ

وقدتنا نحو الضَياء

مُسْتهدفًا بنا القمم

لنَحْي الحياة

وتزدهي على الأمم

بمجدنا التّليد وبعثنا الجديد

بمجدنا التّليدُ وبعثنا الجديد [1]

لقد كانت انطلاقة أوّل نوفمبر سنة 1954، فاصلاً تاريخيا بارزا في حياة الجزائر، حيث ازداد تطلع الشّعب إلى الحريّة والاستقلال، والتّعبير بالقوة والدم عن مطالبه، وباتت ليلة نوفمبر من أخلد الليالي في نفوس الجزائريين، " إنها ليلة القدر الكبرى " كما سماها الشاعر **مفدي زكرياء** " [2]

حيث يقول عنها:

دعا التّاريخ لَيْلَكَ فاستجابا **" نوفمبر" هَلْ وَفَيْتَ لَنَا النَّصَابَا ؟**

وَهَلْ سَمِعَ المجيبُ نداء شعبٍ **فكانت ليلة القدر جوابا**

تبارك لَيْلَكَ المَيْمُونَ نَجْماً **وجلَّ جلاله هَتْكُ الحِجَابَا**

زَكَتْ وَثَبَاتَهُ عن ألف شَهْر **قَضَاهَا الشَّعب يلتحق السرابا** [3]

فهذه الأبيات مستوحاة من سورة " القدر" هذه الليلة مباركة عند كلّ جزائري، حالها حال ليلة القدر عند المسلمين، لأنّه بفضلها سطع نجم الحريّة، وأعلن الشعب الثورة جهارًا على فرنسا.

---

[1] - أبو القاسم سعد الله، دراسات في الشعر الجزائري المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2010، ص 157.

[2] - عبد الله ركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري، ص 59.

[3] - مفدي زكرياء، اللهب المقدس،موفم للنشر والتوزيع الجزائر (د.ط)، 2009، ص 30.

فالشّعر الثّوري واكب أحداث الثورة، وعبّر عن بطولات المجاهدين، وجسّد المواقف الثوريّة، وحبّ الوطن والنضال في سبيل تحرير البلاد، " فقد استطاع أن يُدخل إلى الشعر جملة من الألفاظ الثورية التي تكوّن القاموس الشعري الجديد منها (الحرب، الثورة، الرشاش، السجن، الحرية، النضال، الشهادة...)" [1]

3- خصائص الشعر الثوري:

كانت الثّورة منهل الشّعر الذي لا ينفذ، لأنّه يعبّر عن مبادئها وأهدافها، فدافع عنها الشّعراء بحبرهم، لينقلوا تضحيات أبناء شعبهم في سبيل استرجاع الحريّة، الشيء الذي جعله يكتسي بعض الخصوصية التي تميزه عن باقي الألوان الشّعرية الأخرى.

فتميز ب:

3-1-قوة الألفاظ (اللغة)

يحتاج الشّعر الثّوري إلى ألفاظ موحيّة وقويَّة للتأثير في النفوس، فهذا الشّاعر " **سلميان العيسى** " من سوريا، قدَّم للثورة التّحريرية شعرًا نابعًا عن تأثره بمَّا يحدث في الجزائر فيقول في مقطع من " ملحمة الجزائر".

رَوْعَة الجُرْحِ فوق ما يَحْمِلُ اللَّفْظُ ويقوي عَليه إعصارُ شَاعِرْ.

أأغنَّى هديرها والسَّماوات صلاة لجُرْحِهَا، وَمَجَامرْ

أأُنَاجي ثوَارُها وَدَويُّ النَّارُ أَبْيَاتِهِمْ، وَعَصْفُ المَخَاطِرْ [2]

فرغم كلّ الجروح والآلام التي لا تزال قائمة، إلاّ أنّ المضي في سبيل الحريّة لا يزال قائما لاسترجاع الحريّة، فالشّاعر هنا يدعم القضية الجزائرية لإيمانه الصادق بشرعية حق الشّعب الجزائري باسترجاع حريته وأرضه.

3-2-شمولية الثّورة:

فالثّورة لا تفرق بين رجل أو امرأة أو طفل، فكلُّهم معنيين بالجهاد

بالنّفس والنّفيس من أجل طرد المحتل من أرضهم، يقول " **أحمد الدجيلي** ":

فإذَا بالثّورةِ الكُبْرى وَقد عمَّت الشّعب رِجَالاً ونساء

[1] - فاتح علاق، في تحليل الخطاب الشّعري، دار التنوير للنشر والتوزيع حسين داي، الجزائر، ط2، 2008، ص 31.

[2] - سليمان العيسى، الأعمال الشّعرية01، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، بيروت، ط1، 1990، ص 439.

وَمشتْ في كلِّ روحٍ ودمٍ لَهْبُهَا يَقْطُرُ عَزْمًا وَفَنَاء [1]

أصبحت الثّورة كالدّم يسري في عروق كلّ عربي أو مسلم، وتفاعلت معها كلّ الأجناس يقول **" أحمد الدجيلي**[x] **"**: « أنَّ الثورة الكبرى فاجأت المستعمر بالجزائر، فانتشرت بين جماهير شعبها، وتغلغلت في قلب رجل وامرأة وسَرَتْ في نفوس الجزائريين وفي دمائهم، وانطلقت نيرانها تقطر إصرار في إرادة الجزائريين وتحمل الفناء لأعداهم [2]»

3-3- التنويع في الموضوعات:

إنّ الشّعر الثوري يغذي الهمم ويشحنها للثّورة والجهاد، من جهة ويتغنى ببطولات الثُّوار وانجازاتهم من جهة أخرى، فيتحدث عن المعارك والهزائم التي ألحقت بالعدّو، وعن الانتصار المعنوي الذي بات يشعر به كل مجاهد في أي ظرف كان، يقول **" مفدي زكرياء "** في هذا الصدد:

أدخلونا السُّجون جَرِعُونَا المَنُونْ

ليس فينا خَوُونْ يَنْئَنِي أو يَهُونْ

أجْلدوا... عذبوا...

واشنقوا... وصلبوا...

و احرقوا... واخْرُبُوا...

نحنُ لا نذهبْ !! ... [3]

من خلال هذه الأبيات دعوة صريحة إلى التّأهب، والفطنة من أجل دعم الثورة وتفجيرها، وتحريض الشعب إلى إطلاق العنان والتصدّي لكلّ هجوم يمّس الأرض، لأنّ الهدف واضح وهو الحريّة وفقط.

---

[1] - عثمان سعدي، الثورة الجزائرية في الشعر العراقي القسم 01، الدار الوطنية للتوزيع والإعلان، بغداد العراق، د.ط، 1981، ص 45.

[x] - أحمد الدجيلي شاعر نسبه إلى بلدة الدجيل تقع من سامراء وبغداد، توفي بالنجف، 1256هـ (نقلا عن كامل سلمان، معجم الأدباء من العصر الجاهلي من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، ص107

[2] - عثمان سعدي، الثورة الجزائرية في الشعر العراقي القسم 01، ، ص 45.

[3] - مفدي زكرياء، اللّهب المقدس، ص 73.

ومن جهة أخرى، يدعو الشعراء إلى تجسيد مبادئ الثورة مبرزين في ذلك ما جادت به قرائحهم " فَتَبَيْنَوا لماذا الثّورة فهي في سبيل الحرية [1] "، يقول **" محمد الأخضر السّائحي"**

أنَا حُرّ وهذه الأَرْضِ أَرْضِي سَوْفَ أَفْدِي حَيَاتَها بحياتي

سوفَ أَبْنِي أَمْجَادَهَا و أَرْوي بِدِمَائِي مُروجِهَا النّضَرات [2]

- هنا دعوة صريحة للتضحية لتحقيق الحرّية، وذلك باعتبار الثّورة «عَمَل يَهْدِفُ إلى تغيير وضع سيء إلى وضع أحسن »[3]

ومن أهم الموضوعات التي هزّت أحاسيس الشّاعر الثّوري فجعلته ينظم الشّعر بكل حرارة هما: القضية الجزائرية والقضية الفلسطينية، فكل قضية نالت حظَّها الأوفر من الشّعر الذي خصَّص لأحداثها، فمثلا الشاعر **" محمد العيد آل خليفة "** يشير إلى أهمية القضية الجزائرية يقول:

رَكبْنَا للقَضية كلَّ صَعْبٍ نَرْوِدُ مِنَ المَرَاجِعِ ما نَرْوِدْ

وأَقْسَمْنَا بِكُلِّ يَمِين صدّق لهَا سوى المطالب لاَ نَعُودْ [4]

فهذا دليل على أن الشّعر الذي يقال في هذا المقام، هو نابعٌ من إحساس ثوري قومي يسعى لتحقيق النّضال، وبث روح المقاومة في الشّعب، ومنح الثّقة لكل مجاهد سواء بقلمه أو بندُقيته أو صموده أن النّصر آتٍ لا محالة.

وكما ذكرنا سابقا، قضية كلّ العرب فلسطين الجرح الذي مزال ينزف أسالت حبر معظم الشعراء، فهذا شاعرنا **" محمود درويش "** يقول:

عُيُونُكِ شَوْكَة في القَلْبِ

تُوجِعُنِي ... وَأَعْبُدُهَا

وَأَحْمِيهَا مِنَ الرِيحِ

---

[1] - محمد الصالح خرفي بين الثورة وشعر الثورة ، ص 11- 12.

[2] - محمد الأخضر السائحي، همسات وصرخات، المطبوعات الوطنية الجزائرية للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 1965، ص 17.

[3] - العربي الزبيري، المثقفون الجزائريون، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د.ط، 1995، ص 19.

[4] - محمد العيد آل خليفة، ديوان محمد العيد آل خليفة، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، د.ط، 2010، ص 276.

وَأَغْمُدُ وَرَاءَ اللَّيْل وَالأَوجَاعُ... أَغْمِدُهَا

سَأَكْتُبُ جُمْلَةً أَغْلَى مِنَ الشُهَدَاء والقبّل:

« فلسطينية كَانَتْ وَلَمْ تَزَل [1]»

فصدقُ هذه الأبيات يدلُّ على الأثر الكبير الذي تركته هذه القضية في نفوس النَّاس عامَّة، والشُّعراء خاصة.

3-4-التفاؤل بالنصر:

فالشَّاعر الثّوري عليه أن يُعطي جُرعَات أمل للمقاتلين والمجاهدين بالنّصر القريب، والنهاية السعيدة للثورة يقول **" صالح خباشة "**:

قُلْ لِلْطُغْيَانِ ألا أَن الحروب مَضَتْ مَهْزُومَة أَبَدًا و السِّلْمُ مُنتَصِرُ

إنَّنَا سَنَنتَصِرُ والأَيامُ شَهادَةَ أَنَّ الشُّعُوبَ على الطُغْيَانِ تَنْتَصِرُ [2]

فأصبح التعبير من النّصر وتحقيق الجدارة من أرض الجهاد، موهم كل مقاتل ومناضل، لأنه مهما طال الاستبداد، فستسطع شمس الحرية، ولكن تبقى الثورة في حاجة ماسة إلى كلمات تحفزها « فالثورة بحاجة إلى صوت يُحمِّس لها أكثر من حاجاتها إلى نغمة يتغنى بها »[3]

3-5-القومية والوطنية:

فالشّعر الثّوري متشبع بالروح الوطنية، وحبَّ الوطن، حاله حال الجندي في المعركة فالأوَّل يحارب بسلاحه وهو يحارب بقلمه، لإظهار الحق وإزهاق الباطل، فهو غير متردد للتّضحية بنفسه في سبيل وطنه.

لقد اتّخذ الشّاعر الكلمة لينافس المدفع والرصَّاص في المعركة فكان وقعها مدويًّا وهذا راجع إلى أنَّ « الهمّ الوطني والقضية أكبر من أي شيء ».[4]

---

[1] - محمود درويش، الأعمال الأولى1، رياض الريس للكتب والنَّشر، بيروت، لبنان، ط1، حزيران، يونيو 2005م، ص 91.

[2] - محمد الصالح خرفي .بين ثورة الشعر وشعر الثورة، ص 13- 14.

[3] - محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925- 1975، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، ط2، 2006، ص 620.

[4] - غالي شكري، الأدب المقاومة، دار المعارف، مصر، القاهرة، د.ط.ت، ص 14.

فالوطن هو الحياة، لهذا فالشاعر " **مفدي زكريا** " ألّف قصائد تحكي همَّه القومي والوطني، فجعل لهذا الوطن قصائد نُرَدِّدها في كل حين، ففي قصيدته " فاشهدوا " والتي تعد النَّشيد الرَّسمي للدولة الجزائرية يقول:

قَسَمًا بالنَّزِلاَتِ المَاحِقات والدِّمَاءِ الزَّكِيَات الطَّاهِرات

والبنود اللاَّمعات الخافقات في الجبال الشامخات الشاهقَات

نحن ثرنا فَحَياةٍ أَوْ مَمَاتْ وَعَقَدْنَا العَزْمَ أَنْ تحيا الجزائر[1]

فالشاعر بين قُدُسية وعظمة الوطن، وأنَّه لا حياة على أرض مغتصبة المسلوبة فإمَّا الحرية، وإمَّا الموت، وهذا واجب على كل أبنائه.

3-6-الإشادة ببطولات الثُّوار وتمجيدها:

لا يمكننا أن نغفل في حديثنا عن الثورة عن مساهمة أبنائها من الثوار فأصبحت مثالاً للصُّمود والمقاومة، قال عنها " **نزار قباني**":

الاسم: جميلةُ بُو حِيرَدْ
رقم الزنزانة: تِسْعُونَا
في السِجْن الحربيّ بوهران
والعمر اثنان وعِشْرُونَا
وامرأةٌ في ضَوْءِ الصُبْحِ
تسترجع مثْل البوحِ [2]

فهذا دليل على أنّ المستعمر لا يرحم، ولا يفرق بين رجل وامرأة، فالجميلة في سن الزهور، تعذب العذاب الذي لا يطيقه الرجال، ومع هذا لقّنت العدو دروسا لازال يتجرع مرارتها لحد اليوم.

3-7-الدَّعوة إلى مواجهة العدوّ ودحض دعاياته:

يسعى الشِّعر الثَّوري إلى كشف نوايا المستدمر الخبيثة، وتحريض الشّعب على عدم التَّراجع، فاستخدم اللغة المباشرة، ولغة التَّحدي، فيقول " **مفدي زكرياء** " مخاطبا " فرنسا " في قصيدته " الذبيح الصاعد"

يا فرنسا أَمْطري حديدًا ونارا وامْلئي الأَرْضَ وَالسَّمَاء جُنُودًا

---

[1] - مفدي زكرياء، اللّهب المقدس، ص 61.

[2] - نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، منشورات قباني، لبنان، بيروت، د.ط، د.ت، 12، ص 449.

واضْرِمِيهَا عرْضَ البِلاد شَعَالـ ل، فتغدو لها الضعاف وَقُودا

سَوْفَ لا يُعْدَمُ الهِلاَلُ صلاحَ الد ينَ فاسْتَضْرِخِي في الصَّليب الحقُودَا

واجعلي" بَرْبَرُوسَ " مَثْوَى الضَحَايَا إنَّ في بربروسَ مجدًا تليدا !! [1]

على وقع هذه الأبيات، الشَّاعر يوجه خطابه لفرنسا منددّا بعواقب جرائمها الشنيعة، ويتوعدها أن الشعب سيظل صامدا، وبشاعة ما فعلته في حق شعب أعزل يبقى شاهدًا عليها.

ختاما نقول لقد تناولنا في هذا الفصل، تعريف الشعر الثوري، الذي يعتبر وليد الثورة، ونشأته في الأدب العربي والجزائري معرجين إلى أهم خصائصه، التي جعلته يحتفي بعض الخصوصية عن غيره، مع إدراج بعض النماذج الشعرية . وعليه نطرح التساؤل التالي:

-فهل اتّسم الشّعر الثّوري بالبساطة والسّطحيّة أم وظّف الرّمز؟ وماهي أبرز الأنواع التي كانت حاضرة فيه؟ .

[1] - مفدي زكرياء، اللّهب المقدس، ص 23.

الفصل الثاني: الرّمز في الشّعر الثّوري.

1-مفهوم الرّمز(لغة- اصطلاحا)

2-أنواع الرّمز.

3- خصائص وسمات الرّمز.

1- مفهوم الرمز:

1-1 لغة:

لقد اتّفقت أغلب المعاجم اللغوية على أنّ الرّمز هو عبارة عن إشارات وحركات وإيماءات باستخدام إحدى الحواس لأداء معنى خفي ، ولقد ورد الرّمز في لسان العرب لابن منظور في مادة رَمَزَ،فقيل:(الرِّمْزُ:تَصْوِيتٌ خَفِيٌّ بِاللِّسانِ كَالْهَمْسِ، وَيَكُونُ تَحْرِيكُ الشَّفَتَيْنِ بِكَلامٍ غَيْرِ مَفْهُومٍ بِاللَّفْظِ مِنْ غَيْرِ إِبَانَةِ بِصَوْتٍ، إِنَّمَا هُوَ إِشَارَةٌ بِالشَّفَتَيْنِ،وَ**قِيلَ**: الرَّمْزُ إِشَارَةٌ وَإِيمَاءٌ بِالْعَيْنَيْنِوالحاجبين والشفتين وَالْفَمِ)[1]

فالرمز هو مجرد إيماءات وإشارات دون استخدام اللفظ أو إخراج الصوت، هذه الإشارات كفيلة بإيصال المعنى.

ولقد ذكر الرّمز في القرآن الكريم في قصة سيدنا زكريا عليه السلام عندما بشّره الله تعالى بقدوم ابن له من صلبه فسأله أنّ يجعل له آية، قال تعالى:" **قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ**"[سورة **آل عمران، الآية 41]**

وجاء في تفسيرها(أي علامتك عليه أن لا تقدر على كلام الناس إلا بالإشارة ثلاثة أيام بلياليها مع أنّك سوي صحيح ، و الغرض أنّه يأتيه مانع سماوي يمنعه من الكلام بغير ذكر الله)[2]فبالرغم من أنّه عليه السلام لم يكن مصابا بأي علّة إلّا أنّه تكلم مع الناس بالإشارة لمدة ثلاثة أيام بعدما بُشّر بابنه يحيى.

ولقد أورد **الزمخشري** لفظ الرّمز في أساس البلاغة بمعنى:(رَمَزَ إِلَيْهِ، وَكَلِمَهُ رَمْزًا بِشَفَتَيْهِ وَحَاجِبَيْهِ، وَيُقَالُجَارِيَةٌ غمازَةٌ بِيَدِهَا، هَمَّازَةٌ بِعَيْنَيْهَا لَمَّازَةٌ بِفَمِهَا، رَمَّازَةٌ بِحَاجِبَيْهَا وَدَخَلَتْ عَلَيْهِمْ فَتَغَامَزُوا وتَرَامَزُوا، وَضرَبَهُ حَتَّى خَرَّ يَرْتَمِزُ لِلْمَوْتِ، يَتَحَرَكُ حَرَكَةً ضَعِيفَةً. وَهِيَ حَرَكَةُ الْوَقِيذِ، وَنَبَهَتْهُ فَمَا ارْتَمَزَ وَمَا تَرَمَّزَ)[3]، وجاء في شرح كلمة الوقيذ

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، مجلد1، أكتوبر2016، ص1727.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، تفسير القرآن الكريم، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ط، م1، 2001، ص182.

[3] الزمخشري، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص385.

عند **ابن منظور** قوله:(والْوقيذُ من الرّجال: الْبطيء الثّقيلُ كأنّ ثقله وضعفه وقذه)[1]، فالرّمز حسب **الزّمخشري** هو إشارة بأحد الحواس، أوالحركة الضّعيفة.

ولأنّنا في مرات عديدة نحاول أنّ نمرر رسالة إلى أشخاص معيّنين دون غيرهم من النّاس كان الرّمز وسيلة لإيصالها، يفهمهافقط من كانت موجّهة إليه، وقد قال ابن وهب:(وأمّا الرّمز فهو ما أفضي من الكلام... وإنّما يستعمل المتكلّم الرّمز في كلامه فيما يريد طيّه عن كافة النّاس والإفضاء به إلى بعضهم، فيجعل للكلمة أو للحرف اسمًا من أسماء الطّيور، أو الوحش أو سائر الأجناس، أو حرفا من معجم الحروف ويطّلع على ذلك الموضع من يريد إفهامه رمزه، فيكون ذلك قولا مفهوما بينهما مرموزا من غيرهما)[2].

ومن خلال التّعريفات السّابقة للرّمز يمكن أنّ نستنتج أنّ المفهوم اللّغوي للرّمز يرادف الإشارة والإيماء والإيحاء والخفاء، وهو عبارة عن استعمال للحواس: كالحاجبين والشفتين وحتّى اليدين للتّعبير عن معنى غامض ومبهم.

2-1 اصطلاحا:

لقد تعدّدت مفاهيم الرّمز في الاصطلاح نظرا للاهتمام الكبير الذي أولاه عدد من النّقاد والأدباء العرب وغير العرب على حدّ سواء لهذا اللّفظ.

وقد تناول **أرسطو Aristot** الرّمزحيث يرى أنّ الكلمات هي عبارة عن رموز لمعاني الأشياء اوتصوّرات لها، حيث يقول: (الكلمات المنطوقة رموز لحالات النّفس، والكلمات المكتوبة رموز الكلمات المنطوقة)[3].فكما أنّ الكلمات المنطوقة هي رموز وانعكاس للحالة النّفسيّة للفرد ،حسب أرسطو، كانت الكلمات المكتوبة عبارة عن رموز للكلمات المنطوقة.

فالرّمز عنده لم يعد مجرد وسيلة للتّعبير عن الحالات الحسيّة بل انتقل إلى حالات أعلى وهي الحالات النّفسيّة.

وللرّمز مفاهيم عديدة وكان **غوتهGoethe** قد حدّد مفهوم الرّمز بطريقة أدبيّة فقال : (فحينما يمتزج الذّاتي بالموضوعيّ يشرق الرّمز الذي يمثّلعلاقة الإنسان بالشّيء وعلاقة

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير وآخرون،المجلد1 ،ص4889.

[2] ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، تح، حفني محمد شرف، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، ص112.

[3] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، مصر، 1997، ص39،40

الفنّان بالطّبيعة، ويحقّق الانسجام العميق بين قوانين الوجدان وقوانين الطّبيعة)[1] فغوته يرى أن الرّمز هو امتزاج للذّات بالموضوع وانسجام الفنّان مع الطّبيعة التّي أصبحت مرآة لهذا الشّاعر تعكس مشاعره.

والرّمز هو العلامة الدالة على الشّيء الذي نريد الحديث عنه وأصبح متعارفا عليه حيث قيل: (و الرّمز علامة تعتبر ممثلة لشيء آخر ودالّة عليه، فتمثّله وتحلّ معه والرّمز يمتلك قيما تختلف عن أيّ شيء يرمز إليه كائنا ما كان ، وهو كلّ علامة محسوسة تذكر شّيء غير حاضر، فالعَلَمُ وهو قطع من القماش الملون يرمز إلى الوطن والأمة... والهلال إلى الإسلام...إلخ)[2]. فالرمز هو عبارة عن علامات وايحاءات ، تمثل وتدلّ على أشياء أخرى غير موجودة أمامنا ،ولكن بمجرد ذكر الرمز نوجه تفكيرنا مباشرة الى المرموز فالعلم مثلا يرمز الى الوطن ، والهلال الى الاسلام ، والصليب الى المسيحية .

أمّا **"وبستر" Webster** فيرى أنّ الرّمز:(ما يعني أو يومئ إلى شيء عن طريق علاقة بينهما، كمجرد الاقتران أو الإصلاح، أو التشابه العارض accidentel غير المقصود)[3]. ما يعني أنّ الرّمز له علاقة باطنية وثيقة بالمرموز وليست علاقة اعتباطية عابرة .

و الدراسات الحديثة قد أخذت توجها جديدا مختلفا مناسبا مع تغير الاتجاهات والفروع، فجاء تعريف **كارل يانج Carl Jung** للرّمز على أنّه:" وسيلة إدراك ما لا يستطاع التعبير عنه بغيره، فهو أفضل طريقة ممكنة للتّعبير عن شّيء لا يوجد له أيّ معادلة لفظيّة، هو تبديل من شيء يصعب أويستحيل تناوله في ذاته"[4] أي أنّه لا يمكن أن نعطي مفهوما محددا للرّمز أو نحصره في لفظ واحد.

---

[1] محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزيةفي الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، 1984، ص37.

[2] محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، 1999، ص488.

[3] محمد فتوح أحمد،الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر،ص34.

[4] شايف عكاشة ،مقدمة في نظرية الأدب،الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، د ط،ص 85.

2- أنواع الرّمز:

لقد شاع الرّمز كثيرا في الأدب العربي فلا يكاد يخلو أيّ عمل فنيّ من نثر أو شعر من الرّمز وقد تعدّدت الرّموز وتنوعت بعدد الاتّجاهات، منها الدّينية و الأسطوريّة والتّاريخيّة وغيرها نذكر منها:

2-1 الرّمز التّاريخيّ :

وهو أن يستغل الأديب أو الشاعر الأحداث التّاريخيّة،ومختلف الشّخصيّات التّي تركت بصمة في تاريخ الشّعوب سواء بالإيجاب أو السّلب رموزا، توحي بما يريد التّعبير عنه فكان **الحجّاج بن يوسف** رمزا للطغيان والظلم، و**خالد بن الوليد وصلاح الدين الأيوبي** رمزا للقوة والشّجاعة وغيرها من الرّموز التّي زانت الأعمال الأدبيّة.

ولأنّ الأحداث والشّخصيّات التّاريخيّة هي في الحقيقة (ليست مجرّد ظواهر كونية عابرة تنتهي بوجودها الواقعيّ، بل إنّ لها إلى جانب ذلك دلالتها الشّموليّة الباقية و القابلة للتجدّد على امتداد التّاريخ في صيغ وأشكال أخرى، فدلالة البطولة في قائد معين...باقية وصالحة لأن تتكرّر من خلال مواقف جديدة وأحداث جديدة، وهي في نّفس الوقت قابلة لتحمل تأّويلات وتفسيرات جديدة)[1]، فالمواقف تتجدّد كلّما تم استحضارها في موقف جديد وتبقى خالدة على مرّ التّاريخ.

والشّاعر لابد أن يختار الشّخصيّة التّاريخيّة التّي توافق أفكاره وقضاياه وتناسب الموقف والحدث الذي أراد أن يستحضر فيه الرّمز المناسب.

ولأنّ الأمة العربية قد عرفت الكثير من الأحداث، وسيطرة القّوى الاستعمارية عليها ،ومنيت بالكثير من الهزائم ،كان لزاما على الشّعراء و الأدباء استحضار بعض الرّموز التّاريخيّة للتّذكير بمناقبهم ،وبطولاتهم فتكون لهم بمثابة الأمل والدّافع للنّهوض بأمّتنا العربيّة ونفض غبار الاستعباد والتّسلّط عليها.

والشّخصيّات التّاريخيّة يمكن أن تندرج ضمن ثلاثة أنواع رئيسيّة شخصيّات تاريخيّة

[1] علي زايد عشري، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، مدينة نصر، مصر، 1997، ص120.

نبيلـة، شخصـيّات الحكّـام والأمـراء والقـادة الطّغـاة، الخلفـاء والأمـراء والقـادة الأبطـال المخلّدون[1].

وكان الحسين بن علي حقا ذلك الرمز الذي لم يتـوانى **أدونـيس** فـي استحضـاره فـي قصيدة "مرآة الشاهد" معبّرا فيها عن استشهاد الحسين وما تركه فـي كـل مظـاهر الوجـود من أثر فيقول:

وحينما استقرّتِ الرّماحُ في حشاشةِ الحسينْ

وازّينَتْ بجسدِ الحسينْ

وداستِ الخيولُ كلّ نقطةٍ

في جسدِ الحسينْ

واستُلبتْ وقُسِّمت ملابسُ الحسينْ،

رأيتُ كلّ حجَرٍ يحنو على الحسينْ

رأيتُ كلّ زهرةٍ تنامُ عند كتفِ الحسينْ

رأيتُ كلّ نَهْر

يسير في جنازة الحسينْ.[2]

وهذه الحادثة التـي تـروي مقتـل الحسـين، وتعرّضـه للخيانـة و الخـذلان مـن أتباعـه ومؤيديه، وراح ينقل لنا أجواء الحزن و الكآبة التي سادت في جنازته، فراحت كل الأشياء تشارك في هذه الجنازة، الحجر، الزهرة، النّهر،في صـورة لتعـاطف الجميـع معـه وتعبيـر عن الخيانة وذهاب الأخلاق و الفضيلة، فالحسين هـو رمـز الإنسـان المناضـل و الـرافض للباطل والجهل عند الأمة العربية ، وأدونيس في قصيدته هذه إذ يستحضر الحسـين بهـدف دعوة الناس إلى الثورة على الباطل و استعادة الأخلاق وأمجاد الأمـة الإسـلامية و الأمثلـة كثيرة.

ولعلّ شخصية الحجاج بن يوسف الثقفي من أكثر الشخصيات تمثـيلا لمعنـى الـبطش والاستبداد وقد وصلتنا الكثير من الأخبار عن أعماله وتعاملاته مع الرعية و الذين لم يسلم

[1] ينظر: علي عشري زايد،المرجع نفسه ، ص 121-122.
[2] أدونيس،المسرح و المرايا 1965-1967، منشورات دار الآداب، بيروت، لبنان، 1988،ص82.

واحد منهم من قبضته وقد صوّر لنا **أدونيس** مدى عتو وتجبر الحجاج في قصيدة" مرآة الحجاج".

...وصعد المنبرَ في يديهِ

قوسٌ، وفوقَ وجهه لثامْ

وقال، بالسّهام والقناع، لا بالصّوتِ والكَلامْ:

"أنا ابنُ جلا وطلاّع الثنايا"...

...أنا هو السّؤالُ والنّبراسْ

أنا هوَ الفَرّاسْ-

ويلٌ لمن يكون من فرائسي...[1]

فالمقطع يتحدث عن الحجاج ويصور مدى تجبره وتهديده لمعارضيه ، فهو لا يؤمن بالصوت والكلام بل بالسهام والسلاح ، فهو يرى نفسه في القمّة ويهدد كلّ من كان فريسة له بأنّه لن يرحمه ، وويل له منه فهو لا يعرف المنطق و الإقناع.

وقدأبدع **حافظ إبراهيم** أيضا في توظيف شخصية من شخصيات الخلفاء والأمراء والقادة الأبطال المخلدون في رائعته يمدح فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعنوان "عمر بن الخطاب" حيث قال:

حَسْبُ القَوَافِي وَحَسْبِي حِينَ أُلْقِيهَا أَنّي إلى سَاحَةِ الفَارُوقِ أُهْدِيهَا

لاهمّ هب لي بيانا أستعين به على قضاء حقوق نام قاضيها

قد نازعتني نفسي أنّ أوفيها وليسّ في طّوق مثلي أنّ يوفيها

فمر سريّ المعاني أن يواتيني فيها فإنّي ضعيف الحال واهيها[2]

فالشّاعر يستّهل قصيدته بالحديث عن مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثمّ عاد إلى الوراء ليتحدّث عن مناقب عمر، وما عُرف عنه فهو رمز للقوّة و الشّجاعة والعدل والرّحمة، ولعلّ حادثة عمر عندما كان في تفقده الليلي للرّعايا، وما حدث مع المرأة وأولادها الجياع لدليل على عدله ورحمته، وحادثة رسول كسرى الذي رأى بعينه كيف

[1] أدونيس، المسرح و المرايا1965-1967، ص 81

[2] محمد حافظ إبراهيم .المؤلفات الكاملة، الديوان ، ص 42.

يعيش أمير المؤمنين عمر، لكاف لجعله رمزا للزّهد والإيمان والخوف من الله تعالى وهو يستحق أن يكون معلما ورمزا يحتذى به.

2-2 الرّمز الدّيني:

يعدّ التّراث الدّينيّ من أهم المصادر الغنيّة بالدّلالات الفنيّة التّي يوظفها الشّاعر في قصائده، ومصادر هذا التّراث متنوّعة بتنوّع الكتب السّماوية (القرآن الكريم والإنجيل والتّوراة) التي تعتبر مجالا ثقافيا ودينيا واسعا، يستلهم منه الأدباء بصفة عامة والشعراء بصفة خاصة رموزهم الدّينيّة على أن يكون الرّمز الموظف عادة من ثقافة الشّاعر الدّينيّة أو انتمائه الديني.

ولأنّ القرآن الكريم مصدر التّشريع الأوّل والوحيد عند المسلمين حيث جاء في الكتاب العزيز:" **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ**"[1] فهو بما يحويه بين دفتيه من قصص و شّخصيّات دينيّة وأحكام مبثوثة في طّياته كان مصدرا للعديد من الرّموز والشّخصيّات المستحضرة في الشّعر العربي المعاصر، بالإضافة إلى السنة النبوية وأقوال الصحابة والسلف الصالح التي تصلح لأنّ تكون رموزا لحوادث وواقع معاش.

ولأنّه لكل ديانة خصوصيّة وتفرّد من حيث الرّموز بالإضافة إلى الإسلام ورموزه نجد من بعض رموز المسيحيّة مريم العذراء والمسيح...إلخ.

ومن القصص التي جاءت في القرآن نأخذ تجربة **بدر شاكر السياب** مع المرض وما عاناه في تلك المرحلة من حياته حتى أنّه قطع الأمل في البقاء، فقد وجد من قصة النبي أيوب عليه السلام أحسن رمز فيتكلم بلسانه ويعبّر عن أحواله من خلال قصيدة " سفر أيوب"[2] حيث جاء فيها :

لكَ الحَمدُ مهما استطالَ البــلاء

ومهمــا استبدَّ الألـم

لكَ الحمدُّ إنّ الرّزايـا عطــاء

وإنّ المَصيبــات بعض الكـَــرَم

[1] سورة يوسف ، الآية 03.

[2] بدر شاكر السياب، ديوان بدر شاكر السياب، دار العودة، بيروت، لبنان، ط2016، ص09.

ألم تُعطني أنت هذا الظلام

ولكنّ أيّوب إن صاح صـــــاح

لك الحمدُ، ان الرّزايا ندى

وإنّ الجراح هدايا الحبيب[1]

فقد وظف الشّاعر هنا النبي أيوب عليه السلام كرمز للصبر على البلاء والإيمان بقضاء الله وقدره، كأنّه عليه السلام هو الذي يتكلم في القصيدة، ويخيل لنا أنّها قيلت على لسان الشّاعر، فالقصيدة لا تروي قصّته التي جاءت في القرآن الكريم عندما أصابه ما أصابه ،وتقبّله المرض بقلب مؤمن وحمده الله وشكره بالرّغم ممّا أصابه، فكأنّ السياب وأيوب عليه السلام لسان واحد ينطق في القصيدة.

قال تعالى: " **وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**"[2]

ومن الشّخصيّات الدّينيّة التي نجد أنّها وُظّفت بشكل ملفت في الشّعر المعاصر شخصيّة المسيح عيسى عليه السلام وربما هذا التوظيف الكبير كان لانتمائها لكلّ من الإسلام و المسيحية و العرب يدينون بهما مع تفاوت في النسبة.

وقد وظف الشّاعر **بدر شاكر السياب** شخصية عيسى عليه السلام في قصيدة " غريب عن الخليج" في قوله :

بين القرى المتهيّبات خطاي

والمدن الغريبَهْ

غنيت تربتك الحبيبَهْ

وحملتُها فأنا المسيح يجر

في المنفى صليبَهْ[3]

فالشّاعر في هذه الأبيات، أراد أن يصوّر لنا معاناته في بعده عن وطنه العراق واشتياقه له،ويشبه حالته بالمسيح عليه السلام عندما سلبوه حريته،وقيّدوه وصلبوه فكان مثقلا بالهموم لا يستطيع التحرك.

---

[1] بدر شاكر السياب، ديوان بدر شاكر السياب، ص09.

[2] سورة الأنبياء، الآية 83.

[3] بدر شاكر السياب، أنشودة المطر، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، مصر، القاهرة، 2015 ص08.

3-2 الرمز الطبيعي:

إنّ الطبيعة وبفضل اتساعها وتنوع مظاهرها، كانت منبعا لا يجف لعدد من الرموز التي استحضرها الشّاعر في قصائده، معبّرا من خلالها عن مخيلته وعواطفه وحالاته النفسية والوجدانية، فهي مصدر إلهام للشعراء والفنانين وغيرهم، ويختلف استخدام الرمز الطبيعي من شاعر إلى آخر حسب حالته النّفسية ، وبفضل هذا الاتساع كان الرمز الطبيعي من أهم عناصر التصوير الفني، والأكثر استعمالا في الشعر العربي .

وقد جاء توظيف الرمز الطبيعي بكثرة في القصائد الشعرية ، فنجد **عز الدين ميهوبي** مثلا وظف رمزا من الطبيعة ، وهو رمز نباتي له أثر كبير في نفوس الفلسطينيين، بصفة خاصة ونفوس الأمة العربية والشعوب التواقة إلى التحرر بصفة عامة، ألا وهو شجرة الزيتون، فقد جاء ذكرها في القرآن الكريم حيث قال عزوجل:**"والتين والزيتون"[سورة التين، الآية 01]**. فهي شجرة مباركة لها الكثير من الإيحاءات كالسلام والتجذر في الأرض والخصوبة، ورمز الاخضرار الدائم حيث يقول الشاعر في قصيدة " شيء من سيرة الطفل المشاغب" :

وأبقى واقِفا وحدي

وليسَ معي سوى حجري

سوى روحي التي انشطرت

إلى طنين في المنفى

ومئذنتين في حيفا

وليس معي سوى شعري

و الزجل الفلسطيني

والآتين فيأثري[1]

فلم تعد الطبيعة هنا مجرد لوحة جميلة تسر الناظرين بمناظرها الخلابة، بل أصبحت تتفاعل مع المواقف النفسية التي تختلج في صدر الشاعر، فالفلسطيني في هذه الأبيات الشعرية لن يبقى وحده يصارع الحياة لأنّ عناصر الطبيعة أصبحت كأنيس له ولأنّه يحبّ

[1] عز الدين ميهوبي، قرابين لميلاد الفجر، منشورات أصالة سطيف ،الجزائر ،ط1 ، مارس 2003ص76.

أرضه ومتشبث بالبقاء فيها فهو كشجرة الزيتون المتجذرة في الأرض فهي رمز الأمن والسلام، وهي مقدسة في جميع الشرائع والديانات السماوية.

وقد نجد رمزا واحدا يختلف فيه التوظيف حسب الحالة النفسية للشاعر ، فنجد الحجر مثلا وهو رمز طبيعي وظف في الماضي للبكاء على الأطلال ، بالإضافة إلى استخدامه رمزا للتّجديد وعودة الحياة، أمّا في الشعر المعاصر فجاء الحجر رمزا للتّجديد كليا في قصيدة **إيليا أبو ماضي** " الحجر الصغير " حيث يقول:

حَجَرٌ أَغبَرٌ أَنا وَحَقيرٌ لا جَمالاً لا حِكمَةً لا مَضاءَ

فَلأُغادِر هَذا الوُجودَ وَأَمضي بِسَلامٍ إِنّي كَرِهتُ البَقاءَ

وَهَوى مِن مَكانِهِ وَهوَ يَشكو الـأرضَ وَالشُهبَ وَالدُجى وَالسَماءَ

فَتَحَ الفَجرُ جَفنَهُ .....فَإِذا الطوفانُ يَغشى المَدينَةَ البَيضاءَ[1]

والشّاعر استعان بأحد عناصر الطّبيعة ،ألا وهوالحجر في قالب قصصيّ يحكي على لسان حجر صغير، كان جزءا من سدّ كبير، لكنّه فجأة احتقر نفسه وشعر بالنّقص مقارنة بغيره من الأحجار فقرر الإختفاء والإبتعاد ، لأنّ وجوده من عدمه سيّان وإذا غادر هذا الوجود ، فلن يحزن عليه أحد بل لن ينتبه له حتّى ،وفعلا ومع بزوغ فجر جديد نفّذ الحجر قراره وانسحب من السّد وابتعد عن الجدار المتراصّ، تاركا بقيّة الحجر وياليته لم يفعل ،لأنّه بتفكيره هذا وتهوّره أغرق كلّ المدينة بعد انهيار السّد ولم يعلم بأنّه جزء مهمّ في السّدّ إلّا بعد فوات الأوان، كذلك بعض النّاس يقلّلون من شأن أنفسهم وأنّ لافائدة لهم في الحياة فيؤذون أنفسهم وقد يلحقون الأذى بالآخرين عن دون ،قصد فجاء الحجر الصّغير كرمز عن هؤلاء بأسلوب قصصيّ ممتع وهادف ،أراد الشّاعر من خلاله أن يمرّر رسالة مفادها أنّ لكلّ فرد أهميّة في الوجود مهما كان صغيرا .

ولأنّ الإنسان جزء لا يتجزّأ عن الطّبيعة وهو فنّان بنظرته لها ، فلا يستطيع إلاّ أن يتفاعل معها ، ويوظّف رمزها بطريقة ملائمة لمخيّلته فيتماهى معها.

2-4 الرّمز الأسطوري:

[1] إيليا أبو ماضي، الأعمال الشعرية الكاملة، ديوان الجداول، جمعه عبد الكريم الأشقر، مكتبة الكويت الوطنية للنشر، الكويت، ط1، 2008، ص578.

لقد وظّف الشّعر العربي المعاصر، الرّمز الأسطوري بشكل ملفت فلا تكاد تخلو قصيدة من استحضار للأسطورة باختلاف أشكالها ، لما تقدمّه القصيدة من دلالات رمزية محمّلة بمعاني أصيلة متنوعة بتنوّع مصادر الأسطورة ، من يونانيّة وعربيّة وفرعونيّة، وهناك من يرى بأنّ الأسطورة في الحقيقة هي عبارة عن قصص تراثيّة ، وخرافات ولكن الأسطورة كما جاء(ليست مجرد حكاية خرافية بل هي منهج فكري استخدمه الإنسان القديم ليعبر فيه عن نظراته في الكون، بدء الخليقة نظام الكون، الصراع الأزلي بين الخير و الشر ...إلخ، ويطرح فيه تساؤلاته عما يراه من تناقضات تشوب هذا النظام الرائع الذي ابتدعه الإله الأعلى وسنه للحياة)[1].

وقد عرفت الأسطورة انتشارا واسعا في الشّعر العالمي هذا الإنتشار وصل إلى الشعر العربي ليواكب التغّير الحاصل، وقد وجد الشّاعر العربي المعاصر في الأسطورة خيارات متنوعة ووسائل أكثر دلالة للتّعبير عن قضايا واقعه المعاش ، فهي ليست مجرّد خرافات تُوظّف اعتباطيّا ،بل يجب على الشّاعر اختيار الأسطورة المناسبة ليتمكن من الوصول الى الدلالة المقصودة في قالب جماليّ ،وفنيّ شيّق .

ولقد حفل الشعر العربي المعاصر بحشد من الرموز الأسطورية التي قد تتعدد حتى في القصيدة الواحدة، فنجد أسطورة السندباد و عشتروت وأيوب، وتموز و أسطورة قابيل و هابيل وسيزيف وشهريار وهرقل... وغيرها، وهذه الشخصيات التي ذكرناها على سبيل المثال لا الحصر تنوعت بين الأساطير العربية و الغربية.

ولأن النماذج عن توظيف الأسطورة كثيرة ومتنوعة نستحضر منها هذه الأبيات من قصيدة رؤيا في 1956"[2].

أيها الصقر الإلهي الغريب

أيها المنقض من أولمب في صمت المساء

رافعا روحي لأطباق السماء

---

[1] رندل كلارك، الرمز و الأسطورة في مصر القديمة، تر. أحمد صليحة، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر، ط1988، ص03.

[2] بدر شاكر السياب ، أنشودة المطر ، ص86.

رافعا روحي غنيميدا جريحا

صالبا عيني تموزا مسيحا[1].

فالشّاعر في قصيدته يحكي عن مجموعة من الرّموز الاسطوريّة الّتي وصلت إلينا عبر التّاريخ ،عندما وقع كبير آلهة الأولمب زيوس في حبّ غينيميد الذّي يظهر من خلال المقطع أنّه لم يكن يريد هذا الحبّ بدليل أنّه اختطفه بواسطة الصّقر الذي طار به الى السّماء وهومغلوب على أمره .واستحضار غينيميد إنّما جاء ليرمز لشعور الشّاعر بالعذاب حتّى وإن كانت قصّة حبّ فهو يصوّر لنا هذا باسلوب شيّق .

" وهو على مدار هذه الأبيات القصيرة وظّف الرّمز الأسطوريّ المتعدّد فعلى مدار قطعة لا تتجاوز خمسة أبيات يشير الشّاعر إلى الأولمب موطن آلهة الإغريق ثمّ إلى غنيميد الرّاعي اليونانيّ الذي أحبّه ريوس كبير الآلهة فأرسل صقرا اختطفه و طار به إليه ثمّ حادثة الصّلب و المسيح ثم إلى تمّوز الإله الصّريع"[2]

وشخصيّة السّندباد الأسطوريّة من أكثر الشّخصيّات حضوراً في الشّعر العربي الحديث فهي شخصية عرفها التّراث العربي في حكاياته الشّعبية، فقد كان يجوب البلدان بسفينة فكانت شخصيّة السّندباد رمزا للتّرحال عند الكثير من الشّعراء،ونجد منهم السّيّاب حيث يقول في قصيدته " رحل النهار " [3]:

رَحَلَ النَّـهَارُ

هَا إنَهُ اِنْطَفَأَتْ ذُبالَتُهُ عَلَى أُفقٍ توهجَ دون نارٍ

وَجَلَسَتِ تَنْظَرِينَ عَوْدَةَ السَنَدبادِ مِنَ السَفارِ

والبَحْرُ يَصْرُخُ مِنْ وَرَائِكِ بِالعَوَاصِفِ وَالرُّعُودِ

هو لَنْ يَعُود !

والسّياب في رحلته العلاجيّة شبّه نفسه بالسّندباد الذي خرج في رحلة طويلة، ولكن السندباد في كلّ مرة كان يعود من رحلاته، إلاّ أنّ السياب في هذه المرة قد يكسر القاعدة

[1] بدر شاكر السياب، ، أنشودة المطر ، ص 86.

[2] محمد فتوح أحمد، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، مصر.ط 1984، ص296.

[3] - بدر شاكر السياب، ديوان منزل الأقنان، مؤسسة هنداوي،المملكة المتحدة،ط 2019، ص57.

ويكون السندباد الذي لن يعود، فهو يلمح لها لعدم العودة لأنها قد تنتظر عودته كثيرًا وهو لن يعود.

2-5رمز المرأة:

لقد كانت المرأة، ولا زالت من أهمّ مصادر الإلهام والوحي للكثير من الشّعراء فلا نكاد نجد شاعراً لم يورد المرأة في شعره، والمرأة في العصر الجاهلي كانت رمزا للحبّ والجمال والعشق الّذي يغذي الرّوح في الغالب ،إلاّ أنّها في الشّعر المعاصر وبالإضافة إلى ماسبق هي أيضا رمز للوطن والعطاء والشّجاعة ، والأدب الصّوفي يستحضر رمز المرأة ويقرنها بالحبّ الإلهي، حيث إنّه (يزخر بشعر وفير بدت فيه المرأة رمزاً موحيا دالاعلى الحبّ الإلهي ويعدّ الشعر الصوفي من هذه الوجهة شعراً غزليّا ثم للصّوفية فيه التأليف بين الحب الإلهي والحب الإنساني ...) [1].

والمرأة في الشّعر العربي الحديث وظفت على أنّها إنسان له ماله من خصائص ماديّة وروحية وفكرية ونفسية، فلم تعد مجرد حبيبة وعشيقة فحسب بل هي كائن إنساني يتفاعل مع ما يحيط به ويتأثر به وقد يمتزج به.

وقد اهتم الشّعراء بالمرأة مؤثّرة ومتأثّرة كما كان الحال عند **نزار قبّاني** الّذي سمي بشاعر المرأة فكانت قصائده في المرأة كثيرة واخترنا اليوم قصيدة " جميلة بوحيرد " تلك البطلة التي كتبت اسمها بحروف من لهب، التي ثارت ضدّ الاستعمار وتمرّدت عليه فكانت رمزاً للبطولة حيث قال:

الاسم جميلة بوحيرد

أَجْمَلُ أُغْنِيَةٍ في المَغْرِبْ

أطولُ نَخْلَةً

لَمَحَتْهَا وَاحَاتُ المَغْرِبْ

أَجْمَلُ طِفْلَهْ

أتعبتِ الشمس و لم تتعبْ

يا ربي. هَلْ تَحتَ الكوكب ؟

[1] - عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية ، دار الكندي ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1978، ص162.

يوجدُ إنْسَانْ

يرضى أن يَأكُلْ .. أَنْ يشربْ

من لَحْمِ مُجَاهِدَةٍ تَصْلَبْ[1]

فنزار قباني أراد أن يصوّر لنا بطولات جميلة بوحيرد ووقوفها في وجه العدّو الذي لا يخجل من أكل لحم البشر، جميلة التي عبث الاستعمار بجسدها، وعرّضها لأشدّ أنواع العذاب، وأقساها بقيت صابرة مرابطة كاتمة لسرّ رفاقها المجاهدين، فكانت رمزاً للصمود والصبر والتضحية والكفاح، فهي من أعلام المغرب العربي وأجملهم ضحت بطفولتها وحتى شبابها من أجل الوطن، فكانت بحق رمزاً للعطاء والكفاح.

والبياتي من الشعراء الذين حاولوا مزج موضوع المرأة بالثورة كباقي الشعراء، الذين توجهوا في شعرهم هذا التوجه فذكر حبّه للمرأة، ولكنّه في الواقع كان يقصد مدينة أو وطنه كما جاء في قصيدة " أحبها " فقال فيها:

أحبّها، أحبُّ عينيها

أحبُّ شعرها المعطار

أحبُّ وجهها الصغير كلّما استدار[2]

فالبياتي في هذا المقطع يعترف بحب محبوبته وعشقه لعينها، ليتغزّل بشعرها العطر ثم ينتقل إلى وصف وجهها الصغير،والمتلقي لأوّل وهلة يظنها قصيدة غزلية في المحبوب ولكنَّ الحقيقة أن محبوبته ما هي إلاّ وطنه الذي أحبّه وهام به، فتغزل به كتغزله بالمرأة فجعلها رمزاً للوطن.

3- خصائص وسمات الرمز:

لقد اتّسم الرمز الأدبي بصفة عامّة والشعري بصفة خاصة بعدّة خصائص زادت من جِمَاليّة العمل الفنّي ومن أبرز هذه الخصائص نذكر:

1-3 الغموض:

ظاهرة الغموض في الأدب قديمة حيث تطرّقت إليها كتب البلاغة القديمة وقداختلفتالآراءحولها فمنهم من دَعَا إلى الوضوح والدّلالة المباشرة في الشعر(العربي)

[1] - نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان، ج1 ص 451

[2] عبد الوهاب البياتي، خمسون قصيدة حب، دار سحر للنشر، ط1، جانفي 1997، ص 38.

واستهجن استخدام الغموض ومنهم من يميل إلى الغموض باعتباره إضافة جماليّة للشعر بما فيه من إيحاءات ولأنّه « يتحدد في خاصية الإيحاء، التعدد والتلبس الذي لا يُفصِحُ عن مَكْنُونَاتِهِ مباشرة ويسر، وهو الحدّ الفاصل بين القصيدة المسطحة والقصيدة المغلقة »[1].

وهذا لا يعني الإغراق في الغموض إلى درجة الإبهام والذي يعني الانغلاق وعدم القدرة على الوصول إلى المعنى(القصيدة المغلقة) ولا الوضوح التام الذي يحيل مباشرة للمعنى(القصيدة المسطحة)، فالغموض هو ظاهرة محصورة بين الإبهام والوضوح و الشعر معناه الغموض وقال أبو إسحاق الصابي في سؤاله عن الفرق بين الكتابة والشعر:(إنَّ طريق الإحسان في منظور الكلام يخالف طريق الإحساس في منظومه، لأنَّ الترسل هو ما وضح معناه، وأقطاك سماعه في أول وهلة ما تضمنته ألفاظه، وأفخر الشعر ما غُمِّضَ فلم يُعْطِكَ غَرَضَهُ إلا بعد مُمَاطلةٍ منه)[2]

ومنه فالغموض ظاهرة أساسية في الشعر تميزه عن النثر وهو علامة مميزة للشعر.

والغموض سمة أساسية في المدرسة الرمزية ولأن الرّمز لا بدّ له من الغموض الموحي الذي يمنحه عُمْقًا وتعددا في الدلالة يزيد من جذب القارئ وشعوره بالمتعة للوصول إلى الدلالة من خلال بذل مجهود أكبر، هذه المتعة لا تأتي من العبارة المباشرة أي أنَّه "ليست الفكرة الواضحة ولا الشعور الواضح المحدد ولا نقل الأخبار في غاية الشعر عند الرمزين، غاية الشعر "أو إحدى غاياته عندهم" في غموض الأحاسيس، تصوير الحالات النفسية الغامضة بما يشاكلها من تعبير غامض"[3] فالسهولة في الوصول إلى الدّلالة والمعاني يفقده لذة الانتصار والدخول في حالة من الملل والرتّابة.

وما هو ملاحظ على الشعر العربي الحديث "أنَّه يتحرك من الوضوح إلى الغموض كلّما تقدما في الزمن تزداد كثافة الغموض في النص الشعري إلى حدّ تبلغ فيه الإبهام مثلما

[1] - إبراهيم رماني، الغموض في الشعر العربي الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة وحدة الرغاية الجزائر، 2008، ص 07.

[2] - ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصرح، 1939، ص 414.

[3] - عبد الرحمان محمد القعود، الإبهام في شعر الحداثة، العوامل والمظاهر وآليات التأويل ، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد 279 ، مارس 2002 ، ص 102.

شهدنا ذلك في العقدين الأخيرين".[1]بمعنى ان الشعر العربي الحديثيكثف من استخدام الايحاء ليصل الى الابهام احيانا من كثرة الغموض .

2-3 الإيحاء:

هو من الخصائص المهمة للرّمز الشعري فالرمز يعنيالإيحاء ، الذي يسعى الشاعر من خلاله نقل الحالة النفسية التي يمرّ بها إلى القارئ: (فالإيحاء هو أن يكون الرمز مفتوحا على دلالات مختلفة ومتباينة في نفس الوقت، حيث هو عنوان للإبداع والجمال الفني للتجربة الرمزية من حيث الكثافة والعمق وتعدّد القراءات والتأويلات)[2]، فالكلام ليس له دلالة واحدة بل عدة دلالات أو إيحاءات يؤول إليها، وتختلف من شخص إلى آخر حسب تفسيره للحالة النفسية للشاعر.

والإيحاء ما هو إلاّ« اقتصاد في التعبير، فهو يعتمد على الخيال في إعادة بناء لون من الانطباع الدلالي، ولا يمثِّل عبر التعبير، والفصل بين الأفكار، ولا يشرح نظامها المنطقي، بل يتجلى في إثارة الصُور والأفكار في نفوسنا بامتزاج كلمتين » [3]، فتوظيف الإيحاء في الشعر يدل على الخيال الواسع الذي يتمتع به الشاعر ويفتح من خلاله نافذة للقارئ للغوص في عالم التأويلات.

والإيحاء عنصر أساسي في الأدب عند المدرسة الرمزية حيث يقول **ملارميهMallarmé**: « إنَّ تسمية الشيء حذف لثلاثة أرباع لذّة الشعر، إن السعادة تتحقق في أنْ تُخَمِّن قليلا قليلا والإيحاء في الشعر يخلق جوًّا من الحلم ».[4]

ما يعني أن المباشرة في التعبير والوضوح في الدلالة يفقد الشعر جماليته ورونقه ، أمّا الايحاء والتروّي والتأمل في قراءة الدلالات المقصودة ، يجعل القارئ سعيدا يسبح في جو من الحلم والسعادة.

---

[1] - إبراهيم رماني، الغموض في الشعر الحديث، ص 113.

[2] - درويش الجندي، الرمز والرمزية في الأدب اللغوي الحديث، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، مصر، ط2، 1958، ص 20.

[3] - صلاح فضل، شفرات النص، الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر القاهرة، ط1، 1995، ص 34.

[4] - تسعديت آيت حمودي، أثر الرمزية العربية في مسرح توفيق الحكيم، دار الحداثة، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ص 27.

واستعانة الشاعر بالإيحاء تضفي على شعره حلة جمالية وفنية، تجعل القارئ مستمتعا بالقراء، وتجنبه الملل لأنه يبقى دائما في حاله بحث واستقراء عن المعاني المراد الوصول إليها.

3-3 الموسيقى:

تعدّ الموسيقى أهم عناصر الشعر فإذا فقدت الموسيقى في الشعر تحولت القصيدة إلى نثر ولأنّها الفارق الجوهري الذي يميّز الشعر عن النثر، ومما لاشك فيه أنّ الشعر في نشأته كان ذا صلة بالموسيقى « فقد كان تكرر الصوت في فواصل منتظمة وتساوي اللفظة الموسيقية في الأسباب أوتوافقها، يسهل الترانيم الشعرية القديمة، لكن إيقاع الجملة وعلائق الأصوات والمعاني والصور وطاقة الكلام الإيحائية، والذيول التي تجرها الإيحاءات وراءها من الأصداء المتلونة المتعددة هذه كلها موسيقى وهي مستقلة عن موسيقى الشكل المنظوم »،[1]وموسيقى الشعر لا تحصر المعنى في علم العروض والقافية، لكن موسيقى الشعر تشمل جوانب كثيرة من الموسيقى اللغوية الموظفة في بناء النص الشعري.

إنّ الرمزيين قد انبهروا بما حقّقه فاجنرWagner في موسيقاه لذلك أرادوا أن ينقلوا في الشعر ما نقله **فاجنرWagner** بها حتى لقد قال **فاليري Valery**:"إنّ مهمة الشعر أن يسترد من الموسيقى ما سلبته منه)[2] ، فأعمال فاجنرWagnerالموسيقية أحدثت تأثيرا واضحا في أذهان الأدباء جعلتهم يتوجهون إلى ما يسمى موسيقى الشعر.

ولأن الموسيقى أشد الفنون إيحاء: « لذلك رأى المجددون الرمزيون أن يتوجهوا بالشعر إلى الموسيقى لتتم له القدرة على الإيحاء ».[3]

فعنصر الموسيقى في القصيدة العربية الحديثة مهم جدًا وله أثر واضح في الإيحاء وإيصال المعنى.

والأمثلة عن الموسيقى في الشعر العربي كثيرة ومتنوعة بتنوع عناصر الموسيقى الشعرية واختلافها، ونأخذ على سبيل المثال لا الحصر ما يسمى باللازمة*في الشعر

[1] - أدونيس علي أحمد سعيد، مقدمة للشعر العربي، دار العودة، بيروت، لبنان، ط3، 1979، ص 116.

[2] - إحسان عباس، فن الشعر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1985، ص 60.

[3] - المرجع نفسه، ص 60.

العربي فنجد حضورا لافتا لها في العديد من قصائد مفدي زكرياء، كما هو الحال في النشيد الرسمي للثورة الجزائرية " قسماً "[1] حيث تتردد (04 مرات) في نهاية كل مقطع وهي قوله:

وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

فاشهدوا... فاشهدوا... فاشهدوا

4-3 تراسل الحواس :

لقد لجأ الرمزيون إلى وسائل تُعنى بها اللغة الداخلية حتى تتمكن من إيصال الدولة التي قد يصعب التعبير عنها من بينها ما يسمى بتراسل الحواس أو تبادل الحواس: « أي وصف مدركات كل حاسة الحواس بصفات مدركات الحاسة الأخرى، فتعطي المسموعات ألوانا، وتصير المسموعات أنغاماً، وتصبح المرئيات عاطرة ».[2]

فقد استخدم الحاسة في غير محلها لأن الأنف للشم، والبصر لرؤية الألوان والأذنين لسماع الأصوات لكنه استخدم البصر لشم العطور والأذنين لرؤية الألوان ... وغيرها.

وقد استخدم الرمزيون ظاهرة تراسل الحواس كثيرا في الشعر العربي الحديث فيقول إبراهيم رماني :"يقوم الرمز الحديث على الخيال المطلق، نظرية التراسل وفلسفة الحلم ..."[3]ولأنه يضمّن الصورة الشعرية شعوراً عمق ودهشة أثناء التلقي.

وقد دعا الشاعر الفرنسي **بودليرBaudelaire** إلى الاستعانة بتراسل الحواس حتى يكون التعبير مكتملا بالصور وقد جاء هذا في قصيدته التي تحمل نفس الاسم (تراسل) فبمعنى آخر أن الحواس تتداخل فيما بينها وتتبادل الأدوار مما يضفي على النص إضافة جمالية وإيحاءات تنير الظلام.[4]

فتبادل الحواس فيما بينها هي ظاهرة مجازية تضفي جمالية على التعبير الذي يكون عن خوالج النفس وأحاسيسها .

---

*- اللازمة: هي أو القرار هو السطر أو السطور التي تتكرر في الموسيقى أو الشعر.

[1] - مفدي زكرياء ،اللهب المقدس ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرغاية ، الجزائر، 2007 ، ص 61- 62.

[2] - محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، أكتوبر، ص 395.

[3] - إبراهيم رماني، الغموض في الشعر العربي الحديث، ص 341.

[4]- ينظر محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث ،ص 396،395.

إن المفاهيم المتعددة للرمز جعلت البلاغيين يستنبطون له عدة سمات لابد من وجودها حتى لا تصبح هذه الرموز مجرد إشارات وعلامات دالة و من بين هذه السمات:

3-5الإيجاز :

لقد وظف الشعراء العرب الإيجاز منذ القدم وقد جاء تعريفه عند الرماني :"بأنه البيان عن المعنى بأقل ما يمكن من الألفاظ"[1]أي استخدام أقل عدد من الألفاظ لإيصال الدلالة المقصودة وفكه، عدد الألفاظ لا يعني قصر المعنى وقد قالت العرب قديماً خير الكلام ما قل ودل بمعنى أن قلة الألفاظ لابد أن يصاحبها تمام المعنى ووضوحه .

وقد ذكر الباقلاني الإيجاز فقال:"فأما الإيجاز فإنما تحسن مع ترك الإخلال باللفظ والمعنى، فيأتي اللفظ القليل الشامل لأمور كثيرة".[2]

بمعنى أنّ الإيجاز فهو أمر مستحب في الكلام بصفة عامة، وفي الشعر بصفة خاصة ولكن بشرط أن يوافق هذا اللفظ القليل المصاحب للمعنى ،الوضوح وإيصال الدلالة الشاملة.

3-6الإبهام :

الإبهام عند البلاغيين هو(إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين)[3]بمعنى أنّ الإبهام هو الكلام الذي يحتمل أكثر من تأويل ،وهو يجعل من الرمز وسيلة للإخفاء ولا يمكن أن نصل إلى الدلالة المرجوة بسهولة.

3-7 الانفعالية :

الشاعر يكتب قصيدته تحت تأثير انفعالاته الداخلية والخارجية، أي أنّ الذات في تجربته هذه تتأثر فتنفعل وتتفاعل مع التجربة، فتنعكس حالته النفسية على عمله أي"إن صحة الانفعالية إذ تصل على التأثر بالموضوع، تحيل أيضا على بروز ما هو نفسي في الذات، بل تستطيع وحدة الحال أن تحدد درجة الانفعال الذي تواجه به الذات موضوعها غير أننا نستطيع أن نؤكد أن الانفعال الجمالي ممتلئ بموضوعه، ومتمحور حوله فهو

[1] - الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني ،ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح، محمد خلف الله ومحمد زغلول إسلام، دار المعارف، مصر، ط3، ص 80.

[2] - الباقلاني، إعجاز القرآن، تح السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، 2009، ص 396.

[3] - السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2000 ، ص 202.

ليس انفعالاً سالبا "[1]فغلبة الحالة النفسية وتأثيرها على المعنى لا يعني السلبية بل يضفي جمالية عليه.

3-8 التمثيل :

وهو من السمات البارزة في الرّمز وقد جعل له **قدامة بن جعفر** بابا في كتابه " **نقد الشعر"** وعرّفه فقال :"هو أن يريد الشاعر إشارة إلى معنى ، فيصبح كلاما يدل على معنى آخر، وذلك المعنى الآخر والكلام منبئان عما أراد أن يشير إليه"[2]، بمعنى أنّ الشاعر إذا أراد إيصال معنى إلى المتلقي فيشير إليه بمعنى آخر، ولكن هناك علاقة تشابه بين المعنيين تؤدي إلى المعنى المطلوب.

3-9 الاتّساع :

والاتّساع كما عرّفه ابن رشيق"هو أن يقول الشاعر بيتا يتّسع فيه التأويل، فيأتي كل واحد بمعنى وإنما يقع ذلك لاحتمال اللفظ وقوته واتساع المعنى"[3]: فتقول اتّسع المعنى إلى الكثير من المعاني لأنّ التأويل فيها يكون بحسب قوة اللفظ وما يحتمله من معاني متعددة، وكذلك عرّفه السيوطي بقوله :"هو أن يأتي بلفظ يتسع فيه التأويل على قدر قوى الناظر فيه، وبحسب ما يحتمل اللفظ من المعاني، كما وضع في فواتح السور"[4]، فاللفظ يتسع لتأويلات عديدة ولعلّ فواتح السور أبلغ تعبير عن هذا الاتّساع، فتأويلها يعني التّأمل والبحث في وضعها وما توصل إليه العلماء والمفسرون .

3-10التخييل :

[1] - سعد الدين كليب، وعي الحداثة،(دراسة جمالية في الحداثة الشعرية)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، (د.ط)، 1997م، ص 104.

[2] - قدامة بن جعفر، نقد الشعر ، تح محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، 2007، ص 160،159.

[3] - ابن رشيق القيرواني،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين، دار الجيل للنشر والتوزيع، والطباعة، بيروت، لبنان، ج2، ص 93.

[4] - أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 2006، ص 42.

ولأنّ الشعر يتّصف بالمجازية والتخييل أي(أن الشعر إذ ينشئ عالمه التخييلي المجازي يكمل بذلك ما بدأته التجربة الجمالية من تحرر من الدوافع النفعية، ويكمل ذلك في تحرره من العلاقات الواقعية بين الظواهر و الأشياء).[1]

وهذا يعني أنّ الرّمز هو في الواقع ناتج عن الخيال والمجاز لا عن الحقيقة، على أن يكون هذا المجاز محكوما بطبيعة الأثر الجمالي التي تتركه هذه الظواهر والأشياء من خيال في إبداع الشاعر.

3- 11 السّياقيّة:

وهي سمة يتّسم بها الرّمز الفنّي فقط دوناً عن الرموز الأخرى. وتعنى (أنّ الرّمز لا أهمية له خارج السياق الفنّي، إنّ السياق هو الذي يعطيه أهميته و كينونته المتميزة ومضمونه الجمالي)[2] فالسياق هو الذي يمكن من تعدد قراءات وتأويلات النص وقد تتعدد قراءات الرمز الواحد حسب السياق الذي جاءت فيه.

لقد تطرقنا في هذا الفصل،إلى مفهوم الرّمز، وتوظيفه في الشعر العربي الحديث بمستويات متفاوتة، مما أضفى على القصائد الشعرية شكلا جماليا وعمقا دلاليا بعيدا عن الغموض والابهام، ولخصائص الرمز الفنية وسماته دور فعال في تنوع الإيحاءات، وتعدد الدلالات، وشدة التأثير في المتلقي، وقد حاولنا أيضا استنطاق أنواع الرموز، ونماذج شعرية عن كل نوع كالرمز التاريخي، والرمز الديني، والرمز الأسطوري، وغيرها .

-فهل كان استعمال الرمز بالشكل ذاته في الشعر الجزائري الثوري ؟، وهل وفّق الشعراء الجزائريون في توظيف مختلف هذه الرموز ؟

[1] - سعد الدين كليب، وعي الحداثة (دراسة جمالية في الحداثة الشعرية)،ص 105.
[2] - سعد الدين كليب،وعي الحداثة(دراسة جمالية في الحداثة الشعرية)،ص 50.

الفصل الثالث: جمالية الرّمز في الشّعر الثّوري الجزائريّ.

1-مفهوم الجمالية.

2-تجليات الرّمز في الشّعر الثّوري الجزائريّ وجمالياته.

2-1الرمز الديني.

2-2الرمز التاريخي.

2-3الرمز الطبيعي.

2-4الرمز الأسطوري.

2-5رمز المرأة.

1-مفهوم الجمالية:

1-1لغة:

جاء في" لسان العرب أن الجمالية " كلمة أصلها الاسم (الجمال) في الصورة مفرد مذكر، وجذرها (جَمُلَ) وتحليلها (جمال+ ية)"[1]

الجمال الحسن يكون في الخلق و الخُلق كما في قوله تعالى :" ***وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ***"[2]فالجمال هنا يعني الزينة و البهاء.

كما عرّفت الجمالية بأنّها :" الجمالية أي الجمال، هو ما يبعث في النفس شعورا بالإعجاب و السرور و الرضا، ومنه جاء الفعل جمل مصدر جميل "[3]

وجاء في موسوعة لالاند أنّ :"جمالي: صفة :ما يتعلق بالجمال نحو خاص يطلق انفعال جمالي على حالة فريدة مماثلة للسرور، للمتعة، للشعور الأخلاقي، لكنها لا تنتغم مع أي منها، و يكون تحليلها موضوعا للجماليات كعلم، كذلك يقال حلم جمالي على الحكم التقويمي الذي يدور حول الجمال"[4]

إذن فقد اتفقت التعريفات اللغوية على أنّ الجمالية مشتقة من الجمال أي البهاء والحسن في الصفات و المعاني، و الجمال ضد القبح .

1-2الجمالية اصطلاحا :

إنّه من السهل أن نصف سلوكا ما أو شيئا ما بالجمال، لكن من الصعب علينا أن نصيغ له تعريفا، لأن النظريات مختلفة تبعا لأفكار أصحابها.

فمثلا **عبد الملك مرتاض** يرى أنّ الجمالية تكمن في تمييز النّص الأدبي مما هو جميل و قبيح، فحسن تصويره ما يزيد هذا النّص جمالية وبهاء إذ يقول:" وكان الأدب ممّا ينتهي إلى الأشياء الجميلة و يحسن تصويره للأشياء، فإنّ مسألة الجمال يجب أن تبعث في النص الأدبي في تمييز الجميل من الكلام من غير الجميل"[5]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار الجبل، لبنان، بيروت، 1988، المجلد1، الجزء1، ص503.
[2] سورة النحل: الآية 6
[3] المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرف، لبنان، بيروت، ط1، ص220/200.
[4] أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، باريس، المجلد 01، الطبعة 2، 2001، ص367.
[5]عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، (د.ط)،(د.ت)، ص202.

فهذا ما يجمع عليه النّقد الأدبي من خلال رصد مظاهر الحسن و القبح في الخطاب الشعري، إذ يحمل أصحابه على تبيان مواطن الجمال في العملية النقدية، من خلال الفرز بين ما هو جميل حسن وما هو قبيح.

وفي نفس السياق يعرفه **علي بن محمد الجرجاني** بقوله:" الجمال من الصفات ما يتعلق بالرّضا و اللطف" [1]أي كل ما يطرب الأذن و يسرّ العين هو جمال لأنّه أوقع أثره في النّفس.

ويعرّفه **أفلاطون** فيقول:" هو ظاهرة موضوعية لها وجودها، سواء يشعر بها الإنسان أم لم يشعر، فهو مجموعة خصائص، إذا توفرت في الجميل عاد جميلا، وإذا امتنعت عن الشيء يحسب مدى اشتراكه في مثال الجمال الخالد" [2]

فيقصد به أنّ الجمال يكمن في جوهر الشيء، رغم أنّ معظم النّاس يفضلون الجمال الخارجي عن الداخلي الباطني، لذلك لا يبذلون جهدا في البحث عنه فهو أمامهم أي الظاهري، و الجمال الداخلي يصعب اكتشافه إلاّ عن طريق تجربة واقعية.

يلاحظ من خلال الآراء السابقة أنّ الجمالية ، بعث في النفس الشعور بالانشراح والسرور، أي أنّ مفهوم الجمالية أوسع من الجمال.

1-3مفهوم الجمالية في الأدب عموما و في الشعر خصوصا:

تهتم الجمالية بالفن، وباعتبار أنّ الأدب أحد الفنون الجميلة فقد احتكت الجمالية به، وخاصة في الجانب الشعري، فما علاقة الجمالية بالأدب عموما و بالشعر خصوصا؟

إنّ سر الجمال في الأدب" ما يعطيه الأدب من روحه و شخصيته وحيويته وإنسانيته لعمله الفني، فيخرجه في أبهى حلة وإلا صار جمالا تشكيليا مفرغا لا حياة فيه، لأنّه خلق من الحيوية التي تضيفها شخصية الأديب، وروحه على العمل الأدبي، بحيث يستطيع الإبانة بشكل جميل، لأنّ السياق هو صناعة الجمال في شيء جماله هو فائدته وفائدته من جماله"[3]

---

[1] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، حققه وقدمه ووضع فهارسه إبراهيم الأنباري، دار الريان للتراث، القاهرة،(د.ط)، (د.ت)، ص105.

[2] عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر، مصر، القاهرة، (د.ط)، 1994، ص37.

[3] حلمي مرزوق، النقد و الدراسة الأدبية، دار النهضة للطباعة و النشر، بيروت، ط1، 1992، ص105.

كما شجعت الدعوة المحمدية الجمال في مجال الأدب، بل حثت عليه وقد ورد لفظ الجمال و الجميل في عدة مواضيع من القرآن الكريم و الحديث الشريف، يقول الله تعالى**"وَاصْبِرْ عَلَى مَايَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً" [سورة المزمل، الآية 10]**

وعن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" إنّ الله جميلٌ يُحبُّ الجمال" [1] ، فالإعجاز كلّه" البلاغي و الجمالي في القرآن الكريم، هذا الكلام الإلهي الخالد، الذي يتميز بحسن نظمه وسمو لفظه وسحر بيانه و في السنة النبوية الشريفة أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، التي أدهشت العرب وهو الأسى فكان كلامه بليغا ، قيل كلما زدته فكرا، زادك مغنى"[2]

إنّ علم الجمال الأدبي، قدّم خدمات جليلة للأدب و لعب دورا متميزا في تنمية أذواقنا وحواسنا لإدراك الجمال الأدبي، "فاللذة الجمالية في أي منتج أدبي لا تتحقق إلا عبر عنصري الإثارة و التحفيز الذي تولده هذه المنتجات الأدبية"[3]

ولعلّ من أبرز السمات الجمالية في الخطاب الأدبي، يتصل بما يطلق عليه مصطلح(الإطار الجمالي) أو (السياق الجمالي) الذي يستوعب المنظومة الجمالية للخطاب، بجميع مكوناتها من اتساق، انسجام، تناسب، تناغم...وفي مستوياته الصوتية والمعجمية، و التركيبية و الدلالية[4]، فالبعد الجمالي يبرز في كل الأجناس الأدبية دون استثناء، ويتفاوت حضوره على حسب الجنس الأدبي.

أمّا في الشعر فنجد الشاعر يهدف من خلال عمله الأدبي التأثير في المتلقي وهذا مظهر من مظاهر الجمال، قال حازم القرطاجني" الشعر كلام موزون و مقفى من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصر تحبيبه إليه ما قصد تكريهه"[5].

أي أنّ الشّاعر له القدرة على تجميل وتزيين ما كان قبيحا منبوذا أو تقبيح ما كان جميلا أي يستطيع أن يغيّر نظرة الناس عليه بالإيجاب أو السلب.

---

[1] أبو حسن مسلم بن الحاج القشيري، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،باب تحريم الكبر وبيانه39،الحديث 147، دار حياة التراث العربي، لبنان-بيروت، ج1، ص93

[2] مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، دار المعرفة، مصر، القاهرة،ج3، 1972، ص10.

[3] حلمي مزروق، النقد و الدراسة الأدبية، ص106.

[4] ينظر: كمال بن عمر، الجمالية وأبعادها في الأدب و اللغة، مجلة علوم اللغة و آدابها، جامعة حمة لخضر بالوادي، العدد 9 جويلية 2016، ص79.

[5] حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حققه وقدم له محمد حبيب خوجة، الدار العربية للكتاب تونس 2008، ط3، ص71.

وقد برزت الجمالية أكثر في الشّعر الرّمزي، من خلال توظيفها بمختلف أنواعها وأصبحت محل اهتمام العديد من الشعراء المحدثين أمثال" بدر شاكر السياب" الذي جمع في قصيدته " أنشودة مطر" بين الرمز الأدبي و السياسي و الأسطوري و الحكائي الشعبي و الاجتماعي و الثقافي و التراثي"[1].

فالجمالية في الشعر نابعة من انفجار مشاعر و أحاسيس الشاعر، التي تترجم إلى كلمات ومعاني و إيحاءات ممزوجة بإيقاع وموسيقى لتتوهج في النهاية بإبداع فني يطرب بالقارئ.

الجمالية عبارة شعرية تنبع من عذب الألفاظ و الكلمات التي يختارها الشاعر في تصوير الحالة النفسية و التأثير الشعوري الذي يمر به، ولاشك أن الشاعر المبدع هو الذي يحرص على أن يحقق شعره ألفاظا دقيقة واضحة ملائمة لمعانيه، غير أنّ الشّاعر الذي يوظف الرمزية تجده يستخدم الإثارة بدل العبارة و يوظف ألفاظا غامضة مستعصية مبهمة[2].

يمكن القول إنّ الجمالية في الشعر خصوصا وفي النثر عموما، بمثابة السحر الذي يأسر قلوب القراء ويجعلهم ينجذبون للقراءة و يتلذذون بها.

2-تجليات الرمز في الشعر الثوري الجزائري وجمالياته:

2-1- الرمز الديني :

إنّ الشعر الجزائري الحديث يزخر بالرموز الدينية التي أتّخذها الشاعر منبرا أوصل من خلال تجربته الشعرية بأبعاد فنية وجمالية، كما يعبّر عن مواقفه السياسية والاجتماعية فالرموز هي انعكاس لأحاسيسه وانفعالاته.

وقد اهتم الشاعر الجزائري بالقضايا ذات الطابع الإصلاحي بالدرجة الأولى والأمثلة عن توظيف الرموز كثيرة نورد منها ما جاء على لسان الشاعر الفذ **مفدي زكرياء** في قصيدته " الذبيح الصاعد" حيث قال فيها :

قَامَ يختال كالمَسِيح وئيـــــــدا يتهادَى نشوان يتلُو النشيـــــدَا

بَاسِم الثَغر كالملائِكة أو كالط فلِ يستقبل الصباحَ الجدـــــــيدَا

شامخا أنفه جلالاً وتيـــــــها رافعا راسه يُناجي الخلـــــــودُا

[1] منصور قيسومة، الاتجاه الرمزي في الشعر العربي الحديث، المنهل للنشر، تونس 2016، ص61.
[2] ينظر : هدى فاطمة الزهراء، جمالية الرمز في الشعر الصوفي،عز الدين ميهوبي انموذجا، رسالة لنيل شهادة الماجيستر كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،2006ص20.

رافلا في خَلاخل زَغـــــردَت تـــم لأ من لَحنها الفضاء بالبعيدَا[1]

ولقد استغل مفدي زكرياء ثقافته الدينية الواسعة في رسم صورة جمالية باستحضار رمز المسيح عليه السلام، ليشبه به صورة الشموخ و الشجاعة و الثبات عند أول شهيد بالمقصلة في سجن بربروس، ألا وهو (أحمد زبانا) بل و استهانته بالموت و الآلام التي تكبدها في سجنه على يد جلاديه، وكل هذا فداء للوطن و إيمانا بالقضية الوطنية.

بالإضافة إلى استخدامه للفظ " الملائكة" وهو رمز الطهر و النقاء تشع صفاء وبراءة تحبّ الحرية و الانطلاق كما هو حال " أحمد زبانا"

وقد وظف **مفدي زكرياء** رمزا دينيا آخر هو ليلة القدر في قصيدته " إلياذة الجزائر" يقول فيها :

تَأَذن رَبُـــكَ لَيْلَة قـــــــــدر و أَلْقى الستار على ألْفِ شَهر

وَقَالَ له الشَعْبُ: أَمْرُكَ رَبِي و قال له الربُ: أَمركَ أَمـــــرِي

نوفمبر غيرتَ مجْرى الحَياة وكنت نوفمبر مَطْلع فـجـــــــر

وذكرتنا في الجَزَائرِ بـــــــدرا فقمنا نضاهي صَحابةبـــــدر[2]

الشاعر ذكر ليلة القدر وهي رمز ديني يحيل إلى الفاتح من نوفمبر 1954، هذه الليلة التي وظفها مفدي زكريا بكل ما تحمله من دلالة فهي ليلة مباركة ففيها نزل القرآن الكريم، قال تعالى:*" إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ"* **[سورة القدر الآيتين 1-2].**

فهي ليلة خير من ألف شهر، لأنّها الليلة التي رفعت فيها راية الإسلام، كما رفعت راية الجزائر في الفاتح نوفمبر وهي الليلة التي كانت نقطة الانتقال من عهد الظلال والضياع إلى النور و الهداية.

وكذلك الشأن بالنسبة لليلة الفاتح نوفمبر التي كانت إيذانا بانتقال الجزائريين من عهد الاستعباد،والإذلال وسيطرة الاستعمار الفرنسي إلى نور الحرية و الاستقلال،وكذلك وظف غزوة بدر رمز البطولة و المجد، فالثورة التحريرية شبهها بغزوة بدر الخالدة وهي رمز ديني آخر وظفه الشاعر،وليس **مفدي زكرياء** وحده من وظف الرمز الديني بل إن **محمد العيد آل خليفة** هو أيضا له نماذج كثيرة في توظيف الرمز الديني، حيث قال في قصيدة " وقفة على قبور الشهداء":

---

[1] مفدي زكرياء، اللهب المقدس، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، رغاية، الجزائر، 2007، ص17.

[2] مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1987، ص69.

رَحِمَ الله مَعْشر الشُهــداء وجزاهم عنا كَريـــــمَ الجَـــــزَاء

وسَقى بالنعيم مِنْهم تراب مستطابٌ معطـــــــــــــرُ الأرجاءِ

هذه في الثرة قُبُـــــورهم أم قُصُورٌ تسمو على الجوزاء ؟ [1]

وقد جاءت القصيدة لتمجد الشهادة و الشهداء ،والشهادة رمز ديني ارتبط بالمسلمين هؤلاء الشهداء هم الذين افتدوا الشعب بأرواحهم،وارتقوا إلى السموات العلا راضيين مرضيين مخلدين في جنّات النّعيم كما وعدهم الله تعالى حيث قال في كتابه العزيز:**" وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" [سورة آل عمران،الآية 3]**

فالشهيد رمز البطولة و التضحية و العطاء، يبذل من روحه قبل ماله من أجل الوطن و الآخرين، ولأنّ مكانة الشهيد عظيمة في ديننا الحنيف ومقام الشهداء عال كان جزاؤه جنّات الخلود.

ولا نبرح نماذج من شعر**محمد العيد آل خليفة** عن الرّمز الديني لنقرأ له ما جاء في قصيدة " بلدي" و التي يقول فيها :

هَلُمَ نُعَارِك فالحيـــــاة مَعَـــارِك هَلُمَ نقاحم فالحياةُ مقاحـم

هَلُم ننثر في المؤمنين جميعهم دويا له مِثل الرعود دَمـادِم

هَلُمَ نبع الله ما ابْتَـــاعَ مِنْهُـــم ففي البَيعِ أَرِبَاحٌ لنا وغنائم

هَلُمَ بني قومي إلى المجد نعله فنحن لَهُ مُنْذ القدم دعَائـم [2]

فالشاعر بهذه الأبيات يتحدث عن المجاهدين الذين يمنحون أنفسهم و أرواحهم فداء للوطن و تحريره من براثن العدو و الذود عنه بالنّفس و النّفيس.

فهؤلاء الأبطال باعوا أنفسهم لله مقابل جنّة الخلود وقد اقتبس محمد العيد آل خليفة هذا الرمز الديني من القرآن الكريم حيث قال تعالى :**" إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" [سورة التوبة، الآية 111]**

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص397.
[2] محمد العيد آل خليفة، الديوان، 137.

والجهاد بالمال مقدم على الجهاد بالنّفس وقد أشارت إلى ذلك آيات قرآنية كثيرة و الجهاد بالنفس يدخل صاحبه الجنّة لا محالة.

ونجد **أباالقاسم سعد الله** يوظف في المقطع الموالي قصة أبينا آدم و أمنا حواء توظيفا رمزياعن مغادرتهما الجنة بعد تنعّمهما فيها بعد غلطتهما التي اخرجتهما منها كذلك تفعل فرنسا بأبناء الجزائر عندما تضطرّهم للخروج من الجزائر،ومناشدة كلّ الشّعوب إلى التحرّر والتّخلّص من العبوديّة ، فيقول:

أننا إذ ننْثُر الحبَ القَدِيم

ونُغنِي لحن حوّاء الطّريد

وأبينَا العاشق الإنسان ذي القلبِ السليب

ننشد التّحريررمزا للشّعوب

والسّلام الأبيض المعطاء دنيا في القلوب

ونريد البيض و السود سواء في الحياة[1]

لقد اقتبس**أبو القاسم سعد الله** قصيدته من القرآن الكريم حيث قال الله تعالى: **"وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ"[سورة الروم، الآية 22].** فالمقطوعة تتضمن قيما دينية إسلامية وإنسانية كالعدل والمساواة التي دعانا إليها ديننا الحنيف كما جاء في الآية الكريمة.

2-2- الرمز التاريخي:

ولأنّ التّاريخ هو المصدر الأساسي و المادة الخام للشعر العربي الحديث، بصفة عامة و الشعر الجزائري بصفة خاصة،والشاعر يستقي رموزه من التّاريخ العربي في معظمه سواء من أحداث أو شخصيات تاريخية،كانت القصائد الجزائرية غنيّة بالرموز التاريخية التي وظفها الشعراء الجزائريون للتعبير عن مكنوناتهم و أهمية هذه الرموز تكمن في تحقيق الانسجام بين الموروث التاريخي و الإبداع الأدبي.

ومن بين هؤلاء الشعراء نذكر**أباالقاسم سعدالله** الذي وظف الرموز التاريخية بكثرة في شعره كما جاء في قصيدة **" القريةالتي احترقت"** و التي يقول فيها:

هَكَذا يَنْتَصِرون

[1]محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث ، ص 585 - 586.

يَشْنقون الأبرياء

ويصبون الخراب

كالجَرَادِ

كالتَتَار الزاحفين[1]

الشاعر أبو القاسم سعد الله وظف كلمة التتار الزاحفين ، وهو رمز تاريخي يوحي لنا من خلاله عن ذلك الجيش الذي هجم على البلدان العربية المشرقية ، فخرّبها ودمّرها شأنه شأن الجراد ، الذي إذا انقض على مكان أو حقل لا يتركه إلا بعد أن يدمّره و يحوّله إلى أرض جرداء.

فهنا رمز (التتار) دال على التخريب و التدمير،وقرّب لنا الصورة الحقيقية للمستعمر الفرنسي الذي بينه وبين التتار فرق، فهو انقض على المغرب العربي وعاث فيه فسادا ، فخرب ودمّر و نهب و شرّد.

وشاعر الثورة **مفدي زكرياء** جاءت أشعاره غنية بالرموز التاريخية فكان نوفمبر أحد هذه الرموز كما جاء في " الياذة الجزائر"حيث قال فيها:

نوفمبرجلَ جَلالُكَ فينا أَلَسْتَ الذي بثَ فينا اليَقِينَا؟

سَبَحْنا على لُجَج مِن دِمَانَا و لِلنصرِ رُحْنَا نَسُوق السَفينَا

و ثرْنَا نُفَجِر نارًا و نُورًا وَنَصْنَعُ من صُلبنا الثَائرينَا

ونُلْهمُ ثَورتنا مُبْتَغانا فَتُلهم ثورتنا العَالمينَا[2]

فنوفمبر هو رمز للثورة على الاستعمار و العبودية و الاستغلال، فبعدما كانت عدة محاولات للتّخلّص من المستعمر الفرنسي، جاء الفاتح من نوفمبر سنة 1954 ليكون الفيصل، لأنّ الشعب الجزائري هذه المرة اتقد في كامل ربوع الوطن، وبكافة فئاته ليبرهن للعالم أنّه عندما نريد سوف نصل إلى مبتغانا بقليل من الصبر و توفيق من رب العالمين.

ولأنّنا أصحاب حق أردنا تغيير الواقع، و استرجاع حقنا وأرضنا من المستعمر الغاشم، و الله لم يخيبنا، بل كان معنا وأعاننا على الوصول إلى ما نصبوا إليه، كما قال الشاعر التونسي" **أبو القاسم الشابي"** في قصيدة "إرادة الحياة" :

إذا الشعبُ يوماً أَرَادَ الحَياة فَلَابدَ أنْ يَستجيب القَدَر

[1] أبو القاسم سعد الله، النصر للجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط3، الجزائر1986، ص73.
[2] مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، ص70.

ولَابدَ لليل أن يَنجَلي ولَابُدَ للقيدِ أن ينكسِر [1]

هكذا كانت أول رصاصة في الفاتح من نوفمبر إيذانا بفجر جديد، فنوفمبر رمز للانطلاق و التحرر وكسر قيود الظلم و الاستعباد.

في الجانب الآخر، نجد الشاعر **محمد العيد آل خليفة** الذي وظف الرمز التاريخي في شعره المناسب لتوجهه الاصلاحي، الداعي إلى الصحوة ومجابهة الاستعمار الفرنسي من خلال استحضار الشخصية التاريخية "عقبة بن نافع" وهو شخصية إسلامية ضاربة في عمق التاريخ الإسلامي الحافل بالبطولات و الفتوحات، حيث قال في قصيدة " تحية شاعر إلى الرئيس جمال عبد الناصر":

اليَومَ تأخذ ثورة عن ثَوْرَة أسمى العهودِ وثائِر عن ثائِر

اليَوْمَ يلْقَى (عقبة بن نافع) فوق الجَزَائِر (عقبة بن عامر)

عهدَ العبادِله استعاد فتوحه فالصَعْبُ فيها وارد عن صادرِ

وجُنُودُ عُقبةَ عبر إفريقية تطوى الفجاج بمنسم و بجَافِرِ

الله أكبر عادَ عَهْدُ محمد و الراشدين وباد عهد الكَافِرِ[2]

فعقبة بن نافع رمز للجهاد و البطولة،من خلال ما وصلنا عبر التاريخ من روايات وقصص تروي بطولاته ووقوفه في وجه الكفار وفتوحاته التي ذاع صيتها.

بالإضافة إلى توظيفه رمزا تاريخيا آخر وهو حدث تاريخي مهم ويعد منعطفا حاسما في حياة الشعب الجزائري ألا وهي مجازر 8 ماي 1945 وقد جاءت " حيث كان الحلفاء يحتفلون بانتصاراتهم واكتسب الشعب الجزائري تجربة جديدة نبهته إلى الحقيقة المرة وهي أنه لا أمل في التحرر من غير سلاح،وهذه المجزرة وإن خلفت جراحا وآلاما كثيرة، جعلت الشعب ييأس عن المحاولة السلبية و يكتشف نفسه التي كانت تائهة في ضباب السنين ..."[3]

و القصيدة بعنوان " لا أنسى" يقول فيها :

أأكتم وجدِي أو أهدئ إحساسي وثامِنُ ماي جُرْحُه مَالَهُ آسي.

وَأرْقُبُ ممن أحدثوه ضِمادة وهم في جماح لم يميلوا لإسلاس.

---

[1] أبو القاسم الشابي، ديوان أبو القاسم الشابي، دار العودة، بيروت، لبنان، 1997، ص406.

[2] محمد العيد آل خليفة، ديوان، ص202.

[3] أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007، ص43.

تَمُر الليالي وهو يدمي فلم نجِد لَهُ مرهمًا منهُم سوى العنف و اليأس

إذا ما رجونا يراه ترد أفقا بأحداث سوء وقعها مؤلم قاسِ

فيا لِجريح ظل ينكأ جُرْحَهُ ويؤذي بلا ذنب على أعين الناس

يضجّ ويستدعي بغير نتيجة ويشكو بلا جدوى إلى غير مساس [1]

فالشاعر نجح في إيصال مشاعره و انفعالاته اتجاه أحداث الثامن ماي، فتفاعل مع الأحداث، ووصف لنا ماخلفته من دمار وقتل للأبرياء، كما استطاعالتعبير عن نفسية الشعب آنذاك والذي تأكد بأن ما يأخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ففرنسا وعدت وأخلفت وحان وقت استرجاع الحقوق.

وكان **الربيع بوشامة** من بين الشعراء الذين لم تمر أحداث الثامن ماي عليهم كمرور الكرام شأنه شأن سابقه محمد العيد آل خليفة حيث قال في قصيدته :

قبحت من شَهْر مَدَى الأعوام يا (مايو) كَمْ فَجَعْتَ من أقوامِ

شابت لِهَوْلك في الجزائرِ حبيبة وانصاع صخر من أذاك الدامي

وتفطرت أكبادُ كل رحيمة في الكون حتى مهجة الأيام

تاريخك المشؤوم سطر من دَم ومَدَامع في صفحة الآلام

لابد أن يبقى كَرَمْز خَالد يوحي الشجا و يصيح مثل الهام [2]

لقد بدأ الشّاعر القصيدة بالدعاء على شهر ماي و المجازر التي حدثت فيه فكان رمز شؤم و بأس ودمار أصاب الجزائريين،ليصل في الأخير إلى أنّ هذا اليوم يجب أن يبقى خالدا في الأذهان لأنّه رمز للانتفاضة ضدّ العدوّ و النّضال لنيل الحرية.

2-3الرمز الطبيعي:

اتّجه العديد من الشعراء الجزائريين إلى توظيف الطبيعة، فطالما كانت ملهمتهم فوظفوها في أشعارهم، واتخذوا منها أداة تعبير عن ظروفهم الخاصة، ووسائلهم في مناهضة الاستعمار" فظروف وطنهم كانت تضغط عليهم، وتدفعهم إلى زوايا بعيدة عن الضوء وبؤر النور"[3] فمنها تقصوا مظاهر حزنهم وفرحهم و يأسهم و تفاؤلهم.

---

[1] محمد العيد آل خليفة، ديوان محمد العيد آل خليفة ، ص296.

[2] عبد الله الركيبي، الشعر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي الجزائري، 2009، ص34.

[3] عبد الله الركيبي، الشعر الجزائري الحديث، ص665.

فالطبيعة مصدر إيحاء بالمعاني و الدلالات، جسّدهاالعديد من الشعراء في أبهى جمالها أبرزهم مفدي زكرياء، محمد العيد آل خليفة، أبو القاسم سعد الله وغيرهم.

فنجد مثلا " **مفدي زكرياء**" يستعين بمظاهر الطبيعة في قصيدته " نشيد الشهيد" فيقول:

اعصفي يا رياحْ واقصفي يا رعودْ
واثخني يا جراح واحدقي يا قيود
نحن قوم أباة ليس فينا جبان
قد سئمنا الحياة في الشقا والهوان[1]

نظم الشاعر قصيدته هذه وهو في سجن " بربروس" فاستعان الشاعر هنا برموز الطبيعة وهي في حالة غضب(الرياح، الرعد) التي تدلّ على غضب الشعب الجزائري، وثورته على المستعمر جراء ما يمارسه من ظلم وتنكيل،فكما تعصف الرياح العاتية بكل ما أمامها، سيعصف الثوار بفرنسا، أمّا الرعد فيدل على القوة الكامنة في نفس الجزائري والتي ستنفجر في وجه العدو.

كما استعان " **مفدي زكرياء**" برموز الطبيعة في موقف آخر ليعبّر عن صمود الشعب الجزائري فيقول:

أينع الغرس من رماد الضحايا ونما الزرع من رفات الشهيد

وجرى الفلك فوق دمانا و ارتمى فوق موجه العربيد

ساخرا بالقضاء بالقدر الع تي دفق المنى وصدرالبنود [2]

فالألفاظ (الغرس، الرماد، الزرع، الفلك)،رموز مستوحاة من الطبيعة، تدل على العدد الهائل للضحايا الذين استشهدوا في سبيل الوطن، و الدماء التي أزهقت و ارتوت بها الأرض، ورغم كل هذا سيظل الشعب صامدا و مناضلا، حتى استرجاع حريته .

بعد انفجار ثورة نوفمبر 1954 من جبال الأوراس صار الحديث عن الثورة مقترنا بجبال الأوراس و أصبح منطلقها،والشاعر " **محمد آل خليفة** " من الشعراء الذين كتبوا عن الأوراس فقال:

[1] مفدي زكرياء، اللهب المقدس، ص73.
[2] مفدي زكريا، من وحي الأطلس، مطبعة الأدباء، المغرب، 1976، ص55.

بباتنة رعد البشائر لعلعا فأطرب أوراسا بها والشلعلعا

وجادت غيوث البر كل رحابها فجادت وعادت للمبرات مرتعا

وأخصبت الآمال فيها وأينعتكما أخصب الروض الجديب وأينعا[1]

فهنا الشاعر يذكر ولاية ثورية كان لها دور كبير في اندلاع الثورة، فصوّر أجواء رحبة تدل على التفاؤل (الرعد، غيوث، خصب، الروض..) رموز تحمل دلالة الخير والنّماء و البشائر بغد جديد، فكأنّما يلمّح أن ما يعيشه الشعب من معاناة يشبه فصل الشتاء الذي يمهد لفصل الربيع، فهذه الثورة من هذه الجبال الشامخة ستجلب الاستقلال للشعب الجزائري.

أمّا الشاعر **"محمد الصالح باوية"** فتحدث هو الآخر عن ساعة اندلاع الثورة من هذه الجبال المباركة، فيقول في قصيدة " ساعة صفر"

قصة الأوراسِ... جُرحي...

جرحنَا الخـــــــــــــــلاّقُ، يا صحِبي وجودٌ وحقيقته

قصة السّاعد و الزّند المدمّى والهدايَا، والمناديلِ الأنيقه

قصّةُ العِملاقُ يمناهُ دماءٌ

ويسراهُ عصافيرُ رفيقه.

قصّة الإنسانِ و الأرضِ الوريقه

أنْشدِيني، أنْشدِيني يا صَديقه [2]

فالشّاعر يتحدث في هذه الأبيات الشعرية عن دور جبال الأوراس التي ترمز للبطولة و التّضحية والتّحدي، فعندما نذكر الأوراس نتذكر تضاريسها الجبلية الوعرة التي شكلت عائقا كبيرا للعدو الفرنسي في الوصول إليها، فهي رمز للمجاهد الثائر القوي، المقدام الذي بات يشكل رعبا حقيقا للاحتلال" فقيمة الأوراس تكمن في معاني البطولة وروعة القتال من أجل المبدأ أو تحرير الأرض و الإنسان"[3]

و فيالمقابل نجد الشاعر" **عبد الكريم عقون**" في قصيدته" نحن في الخطب سواء" يحاكي و يناجي الطبيعة قائلا:

---

[1]محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص185.
[2]محمد الصالح باوية، أغنيات نضالية، موفم للنشر و التوزيع، الجزائر، ط2، 2012، ص51-52.
[3]عبد الله ركبيي، الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص19.

انجلى الظلم عن الوادي الخصيب كانجلاء الليل عن فجر حبيب

فوق سبعين قضاها جاثما في ربوع مسها منها اللهيب

فعنا فيها زمانا حائرا ثم ولى جامحا للغروب

كأي من فؤاد هنا في طرب راقص للنبأ العذوب [1]

اعتمد الشّاعر في هذه الأبيات على ألفاظ من الطبيعة كالظلام و الليل الذي يوحي إلى الاستعمار، و الفجر الذي يرمز إلى الحرية و الاستقلال، فما أراده الاحتلال زرعه من يئس وحسرة سينجلي ويحل محلّه النّور وستشرق شمس الحرية على كلّ ربوع الوطن.

و في الشعر الحر نجد " **أبا القاسم سعد الله**" في قصيدته " ثائر وحب" يعبّر عن قضية وطنه، وإخلاصه له باستغلال الظروف المحيطة به، يقول:

أوراسُ و الدماءُ و العرقُ

و صفحةُ السماءِ و الغسقِ

و الأفقِ المحمومِ راعفُ حنقُ

كأنه وجودي القلقْ

قد ظمئت عيونهُ إلى الفلقِ

وسالَ من أطرافهِ دمُ الشفقِ

ونجمةٍ من الشمالِ تحترق[2]

اختار الشاعر في هذه الأبيات ما يدل على الحزن و الكآبة من الطبيعة فذكر (الدماء، العرق، الغسق(الليل الدامس) ، الراعف، دم الشغف الذي صوره على هيئة شخص ينزف الدم بدل الدموع، تحترق..)، فهي عبارات توحي بالألم و المعاناة التي يمر بها الشعب الجزائري من ظلم وقهر و استبداد في ظل الاحتلال، وفي قوله " نجمة تحترق" فهو يرمز إلى " الجزائر التي تحترق من ويلات المستعمر الغاشم"[3]

ليأتي إلى قوله :

---

[1] التواتي بو مهلة، نماذج من الثورة في النص الشعري، دار المعرفة ، الجزائر، 2012، ص60.

[2] أبو القاسم سعد الله، الزمن الأخضر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص165.

[3] باقي إيمان، قوني زينب، التجربة الوجدانية في الشعر الجزائري، قصائد ديوان الزمن الأخضر، أنموذجا، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، الجزائر، المجلد 13، العدد03، ص322.

وصوتك الحلو النعم

في مسمعي كرعشة الحلم

كخفقة الصباح المنتظر[1]

فالشاعر هنا يستبشر بالصباح الذي يرمز إلى الحريّة و الاستقلال، هنا تظهر جمالية المقاربة بين الاستقلال الذي ينتظره رغم كل الأحزان.

2-4الرمز الأسطوري:

يعدّ الرّمز الأسطوري أكثر شيوعا في الأدب العربي الحديث و المعاصر.، استعان به الشعراء برموزه و شخصياته ليوظفوه في أشعارهم.فنجد الشاعر الشهيد " **الربيع بوشامة**" في قصيدته " ثورة على الظالم" يعود إلى التاريخ القديم ويذكر منه أساطير بطولية ويعكسها على الشعب الجزائري.

فيقول :

أراكم نسيتم عهودا مضت عهود أمية أو تغلب

فثوروا على اللم مثل جدود عنا لهم الغرب في الأحقب

فكم حطوا معقلا شامخا وسادوا من السؤدد الأعجب

وكم أرشدوا حائرا أو تائها يقفز من الشك أو تسبب[2]

فالشاعر هنا يتحدث عن بطولات بني أمية، ومنهم الخلفاء الذين حكموا في صدر الإسلام وهي قبائل قوية رفضت الذل و الاستعباد، فقبيلة "أمية" و " تغلب" دارت بينهما حرب طاحنة استمرت لأربعين سنة بسبب ناقة تدعى " البسوس"[3] ، فهذا دليل أنّ العربي لا يقبل أن يداس له طرف، فالشاعر يعطي جرعة أمل و دفعة قوية للثوار أن يناضلوا ويستمروا في القتال حتى لو طال الزمن.

أمّا الشّاعر **"أبو القاسم سعد الله"** فيوظف أسطورة المروحة، التي اتخذها الاستعمار الفرنسي كذريعة لاحتلال الجزائر 1830م، يقول:

ما الذي روع حلما و أمومة

وحنانا وطفولة

[1] أبو القاسم سعد الله، الزمن الأخضر، ص165.
[2] التواتي بو مهلة، نماذج من الثورة في النص الشعري، دار المعرفة، الجزائر، 2012، ص73.
[3] ينظر:علي أحمد باكثير،حرب البسوس،مصر للطباعة، 1990، ص100.

أهو الحقد القتيل؟

أهو الريش الخضير؟[1]

الشاعر يعود بنا إلى ذلك اليوم المشؤوم الذي يبقى وصمة عار في جبين فرنسا هذا العذر الذي اتخذته ذريعة لإعلان الحرب على الجزائر، وممارسة جرائمها الشنعاء في حق شعب أعزل، ويكشف أن هذا العذر باطل للاحتلال.

ومن جهة أخرى نجد الشاعر " **محمد الصالح باوية**" يمزج الواقع مع الأسطورة والماضي بالمستقبل[2]

فيقول في قصيدته " وفي الواحة شيء" :

أنهي إليك

..... هوى يقتحم الأسوار

يبني شاطئ الأشواق...دهرا

في بقايا نخلتين

أغنية ساهرة الرمح

من يوم اللقاح

يوم تغنى في سماء الواحة الخضراء

طير وصباح

وصادني ما صادها

مرض الهوى ما له دواء

من حب الريم المغنج[3]

كتب "**الصالح باوية**" هذه القصيدة ليهديها لصديقه البطل " البشير بن خليل" ليطمئنه بأن دم الشهداء لم يذهب هدرا، لأنّها تملك أبناء يعشقون وطنهم للنخاع، فاستلهم هذه الأسطورة المستوحاة من منطقة " المغير" وهي مسقط رأسه(تقع بين بسكرة و تقرت) والتي تقول :" بين عاشقين منعتهما الظروف الاجتماعية من الزواج فخرجا ذات ليلة خفية

[1] محمد الطمار، مع شعراء المدرسة الحرة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص20.
[2] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية (1925/1975)، ص577.
[3] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية (1925/1975)،ص578

من قرية "المغير" ثم وجدا ميتين، ومعهما أغنية شعبية تخلد وفاءهما، ودفنا هناك حيث وجدا، ونبت فوقهما نخلتان وتوجدان إلى اليوم"[1]

في حين نجد شاعر الثورة الجزائرية " **مفدي زكرياء"** يوظف الأسطورة في العديد من المقاطع الشعرية، فمثلا يقول عن ولاية قالمة التاريخية :

وقالمة تزهو بحمامها يهدهد *معســـول أحلامها*

يشيع البخار بتاريخها و يشكو مواجع آلامها

ويرجف بركانها ساخطا فيمسح صناع آثامها

و يمضي الزمان و يأتي الزم فيضحك من دفن أصنامها

فيا لك أسطورة لم تزل نسير على هدي إلهامها

و يا تربة أغرقت في الدماء موتاك حرمة أرحامها

و يا بلدة عصفت باللئام وحمق فرنسا وحكامها[2]

فتفسير هذه الأسطورة منقول جيلا عن جيل، وقعت أحداثها بحمام" المسخوطين" في إحدى المناطق النائية بولاية قالمة، حيث إنّهم أجبروا على عقد قران بين أخت وأخيهافسخطهم الله جميعا، ومسخهم أحجام على شكل دمى، ومن هنا جاء سخط سكان قالمة و ضواحيها على المستعمر الفرنسي وخروجهم في مظاهرات 8 ماي 1945 ما هو إلا دليل على تحدي فرنسا ورفضهم للعبودية و التسلط و الانصياع وراء أوامر المحتل حتى لوكان ثمن ذلك زهق أرواحهم.[3]

وكما نجده من سجن " بربروس" يحاكي الأساطير القديمة التي تقدس المرأة وتجعلها درجات عالية، يقول:

***ورب نجوى، كدنيا الحب*، دافئة قد نام عنها رقيبي، ليس يسترق**

عادت بها الروح من السلوى معطرة فالسجن من ذكر سلوى كله عبق

سلوى أناديك سلوى مثلهم خطأ لو أنهم أنصفوا كان اسمك رمق

يا فتنة الروح، هلا تذكرين في ما ضره السجن إلا أنه ومق

---

[1] المرجع نفسه، ص577-578.

[2] مفدي زكرياء، إلياذة الجزائر، ص73.

[3] رشدي بوجاهم ، السياحة بقالمة ، المؤسسة الرسمية لديوان مؤسسات الشباب لولاية قالمة ، 15 أيلول 2017 ، www.obej.gaelama.dz.

هل تذكرين إذا ما الحظ حالفنا إليك أهتف يا سلوى، فنتفق[1]

فالملاحظ من خلال هذه الأبيات أنّ الشاعر يصوّر الحياة الجميلة بصورة امرأة تجلت ملامحها بالوطن الذي تتمنى أن تسطع عليه شمس الحرية، "لأنّه يريد أن يبحث عن منحوتات شبيهة بالتماثيل التي تجعل المتعبد يتحرى عبادته في مناجاته"[2]

إذن هو يحاكي الأساطير القديمة التي كانت تتعبد الشمس." فالمرأة كانت القوة الاحتياطية المجهولة التي فاجأت المستعمر و فاجأت حتى بعض الجزائريين"[3]فأصبح الدور الذي قامت به شبيها بالأساطير في الفداء و التضحية.

أمّا بالنسبة للأساطير اليونانية، فقد كانت حاضرة عند العديد من الشعراء أمثال الشاعر" **لوصيف عثمان**" الذي وظف عدة أساطير في قصائده الشعرية كأسطورة " سيزيف" التي تعتبر تجسيدا للواقع المرير الذي مر به الشعب الجزائري أثناء الحقبة الاستعمارية، يقول الشاعر:

ندحرج صخرنا غيريأس

وسيزيف لنا خير مثال

حلينا الخمر من نار تلظى

وخضنا البحر من دم الغزال

ونغالب جوعنا من ألف ألف

ونحيا بالشهيق و بالسعال[4]

فالشاعر يجسد أسطورة " سيزيف" في صورة جمالية ترمز للعذاب الذي مر به والعقاب الذي فرض عليه بأن يحمل صخرة و يتدحرج بها نحو الوادي و يكرر هذه العملية و يستمر في عذابه الأبدي[5]، حيث أسقط الشاعر على حالة الشعب الجزائري إبان الثورة التحريرية ، وما عانته الجزائر طول سنوات جاهد للتخلص منها، لينجح في الأخير

[1] مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص26.
[2] خليفي حاج أحمد، الرمز الأسطوري في شعر مفدي زكرياء(دراسة نقدية مقاربة) مجلة الفضاء المغاربي، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، المجلد 1، العدد 02، ص11.
[3] محمد الصالح باوية، الشعر الجزائري في الخمسينات، مجلة الثقافة السورية آب 1979، ص2(نقلا عن الوناس شعبان ، في تطور الشعر الجزائري منذ 1945 حتى سنة 1980، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، د.ط، ص105.)
[4] عثمان لوصيف، ديوان الكتابة بالنار، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 1982، ص20/19.
[5] ينظر: أنيس حسين، أسطورة سيزيف، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1987، ص08.

بفضل الإرادة القوية والإيمان الصادق بقضيته، و استطاع أن يحقق ما عجز عنه "سيزيف" .

5-2 رمز المرأة :

تنوع حضور المرأة في الشعر الثوري الجزائري بين الإشادة ببطولاتها و تضحياتها، وجهادها في سبيل وطنها، وبين اتخاذها رمزا لحب الوطن و التعلق به و الشوق و الحنين لحريته، فهذا الشاعر " محمد العيد آل خليفة" يقول في قصيدته " أين ليلاي" :

أين (ليلاي) أينها حيل بيني وبينها

هل قضت دين من قضى في المحبين دينها

أصلت القلب نارها و أذاقته حنينها

مذ تعرفت سرها و تعشقت زينها

كم تسألت سالكا أنهجا ما حوينها

لم يجبني سوى الصدى أين (ليلاي) أينها ؟[1]

يبدو من القراءة الأولى لهذه القصيدة أنّ الشاعر يتحدث عن حبيبته " ليلى" ويذكر شوقه إليها ، في حين هو يرمزللحرية التي باتت حب حياته، و صار يشتاق إليها وينتظرها بفارغ الصبر، فهي عشقه و عشق كل جزائري، و التي ضحى من أجلها الملايين.

و يبدو عشق الشاعر للحرية كبيرا، حيث يقول أيضا:

ولقد شجت قلبي وهاجت عبرتي ورقاء في شرف بعيد عال

حمراء حرر جيدها من طوقها في الورق فهي عديمة الأمثال

هتفت فقمت مجاوبا لهتافها و لحنت عن قصد فقلت تعالي

شرقية في الطير أم غربية ما دمت واصلة فلست أبالي

و الهفتاه عليك حسنك فاتن و هواك ممنوع ووصلك غال[2]

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص41-42.
[2] محمد العيد ال خليفة، الديوان، ص317.

فالشاعر هنا عبر بكلمات كلّها شوق و حنين و بمشاعر جياشة متغزلا بالحرية في صورة جمالية، وكأنّها امرأة فائقة الجمال تأسر قلوب كل من يراها، وهذا هو حال الحرية معشوقة كل الشعوب المستعمرة، فالحرية مهرها غالي الثمن لأنها لا تؤخذ إلا بالتضحية و الجهاد وزهق أرواح محبيها.

كما برز رمز المرأة عند الشاعر **"مفدي زكرياء"** في قصيدة " لك الحياة" يقول فيها :

الحبُّ أرقني واليأس أضناني والبيّن ضاعف آلامي وأحزاني

والرُّوح في حبِّ ليلايَ استحال إلى دمعٍ فأمطره شعري ووجداني

أساهر النَّجم والأكوان هامدة تصغي أنيني بأشواق وتحنَّان

كأنَّما وغراب الليل منحدر روحي وقلبي بجنبيه جناحان

نطوي معًا صهوات اللَّيل في شغف ونرقب الطيَّف من آن إلى آن[1]

فالحبّ الذي يتغنى به الشاعر هنا ليس لامرأة، بل لحب حياته" الجزائر" فهي عاطفة وطنية أشعلت نار الهيام و الحب في قلب الشاعر، فليلى في هذه القصيدة هي رمز للجزائر التي باتت محبوبة " مفدي زكرياء"وملهمته التي يتغزل بها و التي يتمنى أن يراها تنعم بالحرية.

لقد سخّر **مفدي زكرياء** قلمه من أجل وطنه و المأساة التي يعيشها شعبه فغرق في حب وطنه، ومتحدثا عنه في الكثير من قصائده بأنها امرأة يعشقها يقول في قصيدة " خفقة الفؤاد" :

رسول الهوى بلغ سلامي إلى سلمى وعاط حميّا ثغرها الباسم الألمى

وناج هواها، علّ في الغيب رحمةَ تدارَكُ هذا القلب أن ينقضي همّا

وبثّ شكاة من مشوق متيّم له كبد حرّى تضيق به غمّا

فكم تحت هذا القلب من لاعج الهوى وكم بين هذا الجسم من أضلع كلمى[2]

[1] مفدي زكريا، أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى ، جمعه حققه مصطفى بن الحاج بكير حمودة، الوكالة الوطنية للنشر والإشهارومؤسسة مفدي زكرياء ، الجزائر، 2003، ص51.

[2] مفدي زكريا، أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى، ص89.

فالشّاعر هنا يرمز ب " سلمى" إلى وطنه " الجزائر" مؤكدا على حبه لها و ما يؤلمه أكثر هو وقوعها تحت رحمة المستعمر، وهذا ما يجعله حزينا مكتئبا موجوعا متطلعا إلى شيء واحد أن يرى وطنه حرا مستقلا في المستقبل.

في حين أنّ الشاعر " **أبو القاسم سعد الله** " يتحدث عن الحزن الذي أصابه جراء الأعمال الإجرامية التي تحدث في الجزائر في قصيدة يوحي أنه يتعزل بمعشوقته و لكنه يقصد الحرية التي يتوق إليهافيقول :

الحزن يا وحيدتي

يغتال رعشة القلوب الحزن يا وحدتي في ظلام

نجتازه بلا شموع

عيوننا لم تألف الظلام [1]

فالظلام الذي يقصده الشاعر هو الاستعمار، والشوق الذي يقصده هو الحرية التي يشتاق إليها مؤكدا على رفض العبودية و أنّه يألفها أبدا، فبالرغم من أن طريق الحرية صعب والوصول إليه شاق فهو مؤمن بهدفه.

و يعبّر في موقف آخر عن حبّه الكبير و الدائم الذي سيظل مخلصا له فيقول :

وحيدتي

لنْ يَسْقطَ الخِّريف كل زهرة

منْ دربنا الطويل

لنْ تخْتنِقَ الرِّياح كلَّ نِعْمة

سَكْرانة بِحُبِنا الأصِيل

هُناك في بستانِ الحبِّ

تُسامِرُ العُشَّاق و القمر [2]

الشّاعر هنا يخاطب وحيدته الجزائر بأن ظلاّم وجبروت المستعمر لن يدوم فمثّل لذلك بصورة الخّريف أنه لن يقتل كل الأزهار، كذلك المستعمر لن يقتل في نفوس

[1] حسن فتح الله الباب، شاعر و ثورة، دار المعارف للطباعة و النشر سوسة، تونس، (د.ت) ، (د.ط) ، ص331-332.

[2] حسن فتح الله الباب،المرجع نفسه، ص332.

الجزائريين عزيمتهم على الحرية، وأكيد سيأتي يوم وينتصر فيه المظلوم وتعود حبيبته حرة.

وختاما نقول إنّ توظيف الرّمز بمختلف أنواعه في الشّعر الثّوري الجزائريّ أضاف جماليّة للقصائد الثّورية من جهة، و ساهم في المقاومة الثقافية ضد المستعمر الفرنسي من جهة أخرى، الذي حاول طمس الهوية العربية الإسلامية.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا للشّعر الثّوري، وكشف أسراره و بيان جمالية رموزه، والذي اتخذه قناعا له،توصلنا إلى مجموعة من النتائج نلخصها فيمايلي:

1- أن الشّعر الثّوري كان مرافقا للشّعراء عبر كلّ العصور، حتى وإن اختلفت تسمياته كشعر الحماسة أو الملحمي، وحضوره في الأغراض الشعرية، كالمدح، الرثاء، الهجاء، الفخر...
2- الشعر الثوري الجزائري وليد العصر الحديث، انبثق عن الظروف التي عاشتها الجزائر،إبّان الحقبة الاستعمارية، تعبيرا عن رفض الاستعمار الغاشم، وسعيا للحريّة، فالجندي يدافع ببندقيته في ساحة المعركة ،والشّاعر يناظل بقلمة لنشر الوعي التّحرري.
3- إنّ الرمز منح للشّعر الحديث بصفة عامة، والشّعر الثّوري بصفة خاصة جمالية أخرجته من حيّز التقليد والمحاكاة، وأكسبته حلّة جديدة ، ومن السطحية والبساطة، إلى الغموض والإيحاء، ممّا أكسبه جماليّة فنيّة.
4- أنواع الرموز تختلف حسب طبيعة الموضوع وتأثر الشّاعر بالظروف المحيطة به (ثقافية،دينية،أدبية، تاريخية، سياسية ...)، وإسقاطها على واقعه.
5- سعى الشّعر الثّوري الجزائري إلى تحرير القرائح والنّصوص في الأدب الجزائري خاصة بعد الركود والضعف،الذي عرفه خلال الفترة الاستعمارية، لتصبح جلّ الموضوعاته تعبيرا للواقع المعاش، وتطلعا للحرية والاستقلال.
6- ألفاظ معجم الشّعر الثّوري في قالبها الرمزي، كانت مرآة عاكسة للواقع المرير الذي عاشه الشعب الجزائري ومستمدا من الثورة ،وحاملا لمبادئها،فأَثْرَتْ بذلك القاموس اللّغوي بظهور مفردات جديدة، كالثّورة، التّحرر، الرّصاص...
7- التنويع في الرموز لدى شعراء الثورة، دلّ على تشبّعهم بثقافتهم الأصيلة وانفتاحهم على الثقافات الأخرى، حيث برزت المدرسة الرمزية الغربية والعربية لتكون جسرا للشعراء في التعبير عن مكبوتا تهم وحتى عن أحلامهم.
8- استحضار الرموز الدينية المستوحاة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة كتوظيف ليلة القدر، وتعظيم الجهاد في سبيل الله، يظهر مدى ارتباط الشعراء بهويتهم الدينية ، وفشل كلّ محاولات فرنسا في طمس الهوية العربية، والقضاء على الدين الإسلامي .
9- الاستعانة بالرموز التاريخية المستوحاة من وقائع وأحداث تاريخية، كالفتوحات التي قام بها "عقبة بن نافع" ، وحتى أحداث محلية كمجاز 8ماي التي صارت رمز شؤم للجزائريين، ووصمة عار للعدّو، تؤكد على أنّ الحرية تتطلب الجهاد والتّضحية وعدم الثقة في العدو.

10-توظيف الرموز الأسطورية يبرهن على تشبع الشعراء بالثقافة المحلية والعالمية، والتّأثر بها، كأسطورة حمّام المسخوطين التي أضحت قصصها تتناقل من جيل إلى جيل، وأساطير يونانية مثل أسطورة "سيزيف" التي باتت رمزا للصبر لتحقيق الأهداف، وتحدّي الصعاب .

11-حضور الرمز الطبيعي في القصائد الثورية دالٌ على تأثير الطبيعية في الشعراء، وانعكاسها على نفسيتهم، وإسقاط تقلّباتها على الواقع المرير الذي يعيشه الشعب الجزائري، فجعلوا، من الليل رمزا للاستعمار وظلمه، ومن الرياح والرعود والبرق رموزا لغضب الشعب وثورته، ومن الشمس والفجر رمزا للحرية.

12- تجسيد صورة المرأة في القصائد الثورية دليل على مكانتها المتميزة بجعلها رمزا لحب الوطن والتّعلّق به، ورمزا للحريّة التي يتطلعون إليها ، تجعل القارئ يتوهم من القراءة الأولى أنّ الشاعر يتغزل بحبيبته، ليكتشف آخر المطاف أنّه يقصد الوطن.

ومن خلال هذه النتائج نستخلص أنّ الشّعر الثّوري إرث مهم، لأنّه سجل أحداث تاريخية لحقبة عاشها الشّعب الجزائري، وأنّ الرّمز وسيلة فنيّة أدبيّة لدلالات متعددة تفهم إيحاءاتها حسب ثقافة القارئ.

وفي النّهاية يتعين علينا الاستمرار في استكشاف ودراسة جماليّة التّمثيل الرّمزي في الشّعر الثّوري وفك شفرات رموزه، واستخدام قصائده كسندات لفهم التاريخ لأنّه جزء من تاريخنا لا يقل أهمية عن الدراسات التاريخية.

الملاحق

الملحق رقم 01: السيرة الذاتية للشعراء الجزائريين

1-التعريف بالشاعر محمد العيد آل خلفية:

ولد الشاعر ب " عين البيضاء" 28 أوت 1904، وفيها تلقى تعليمه الابتدائي وانتقل إلى بسكرة في سنة 1918 من سنة 1921 مغادرا إلى تونس للدراسة بجامع الزيتونة ليعود بعد سنتين إلى " بسكرة" ليشارك في النهضة العلمية و الصحافية فشارك بقلمه في الإصلاح بمجلة صدى الصحراء الشهاب وغيرها.

وفي سنة 1927 انتقل إلى العاصمة معلما بمدرسة الشبيبة، وتخرج على يده العديد من شعراء الجزائر، انتقل إلى باتنة وبعد اندلاع الثورة ألقي عليه القبض وفرضت عليه الإقامة الجبرية ببسكرة حتى الاستقلال.[1]

عاش في بسكرة في عزلة صرفية القطع فيها نفسه وأصبح قليل الانتاج وفي صيف 1979 توفاه الله بمدينة " باتنة".

يعتبر محمد العيد آل خليفة رائد من رواد الشعر الحديث ولقبه بشاعر الشاب والشمال الإفريقي بلا منازع، لأنه مستكمل الأدوات خصب الذهن، رحب الخيال، متسع جوانب الفكر، فحل الأسلوب فخم الألفاظ.[2]

للشاعر إنتاج غزير أصدر ديوانه في 1967 ثم أعيد طبعه سنة 1979 ومن آثاره مسرحية شعرية هي " بلال بن رباح" صدرت سنة 1938.

2-التعريف بالشاعر مفدي زكرياء:

هو الشيخ بن سليمان بن يحي بن الشيخ سليمان بن الحاج عيسى لقبه بوجناح ب" مفدي" فأصبح لقبه الأدبي الذي اشتهر به.

ولد يوم الجمعة 12 جمادى الأولى 1326ه الموافق ل12 جوان 1908م ببني يزقن في ولاية غرداية، أين تلقى دروسه الأولى في القرآن ومبادئ اللغة العربية .[3]

---

[1] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية 1975، ص666.
[2] محمد العيد آل خليفة، الديوان، المقدمة، ص2
[3] مفدي زكريا، أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى، الوكالة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر، 2003، ص01.

التحق بالبعثة المزابية بتونس، فواصل دراسته هناك في مدرسة السلام و المدرسة الخلدونية، وجامع الزيتونة.

واكب الحركة الوطنية بشعره وخصاله ونضاله وكان من أول المنخرطين في جبهة التحرير الوطني، دخل السجن عدة مرات فكانت المرة الأولى لمدة سنتين من 1939/1937، و الثانية من 1959/1956 ليفر بعدها إلى تونس.

توفي يوم الأربعاء 02 رمضان 1397ه و الموافق ليوم 17 أوت 1977 بتونس، ونقل جثمانه إلى الجزائر ليدفن بمسقط رأسه بني يزقن.[1]

من آثاره: النشيد الوطني، فداء الجزائر، نشيد الشهداء، نشيد جبهة التحرير الوطني، نشيد المرأة الجزائرية و غيرها.

له دووين مطبوعة: اللهب المقدس 1961م، تحت ظلال الزيتون 1966 من وحي الأطلس 1976، إلياذة الجزائر في ألف بيت و بيت 1972. .[2]

3-التعريف بالشاعر الربيع بوشامة.[3]

ولد الشاعر بقرية " قنزات" الواقعة في القبائل الكبرى سنة 1916، تلقى تعليمه الابتدائي على يد الشيخ السعيد الصائغي، وفي سنة 1937 التحق بمعهد ابن باديس، درس بمدارس جمعية العلماء المسلمين، ويسافر مع " ألورتلاني" إلى باريس للوعظ والإرشاد وتعليم اللغة العربية للمهاجرين .

ألقي عليه القبض في حوادث 8 ماي 1945 ثم أطلق سراحه، و ظل مناضلا مع الوطنين ضد الاستعمار، وانضم إلى صفوف جبهة التحرير بعد اندلاع الثورة، اشتغل معلما في مدرستي الهداية و الثبات إلى حين اختطافه من طرف الجيش السري الفرنسي و إعدامه وذلك في ماي 1959.

من أثاره شعرا و نثرا أغلبه في جريدة البصائر.

4-التعريف بالشاعر عبد الكريم العقون .[4]:

ولد الشاعر ب " برج الغدير" في ولاية سطيف عام 1918، وبها زوال دراسته الابتدائية ثم انتقل ليدرس على يد الشيخ " ابن باديس" ما بين 1933-1936، ثم انتقل بعدها إلى جامع الزيتونة ليتخرج منها، عاد إلى الجزائر ليعمل في حقل التعليم مدة خمس

[1] المصدر نفسه، ص02.
[2] المصدر نفسه، ص03.
[3] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية، 1975/1925، ص672.
[4] محمد ناصر، المرجع نفسه، ص681.

عشرة سنة، ناضل في صفوف جيش التحرير، وبسبب دروسه و أعماله النضالية ألقي عليه القبض من طرف منظمة الجيش السري الفرنسي مع زميله "الربيع بوشامة" ليعدم سنة 1959.

يتميز شعر " العقون" بوجدانية متدفقة وهو ينحو نحوا اصطلاحيا وطنيا، وشعره متناثر في الجرائد الوطنية و لاسيما جريدة البصائر السلسلة الثانية.

5-التعريف بالشاعر أبو القاسم سعد الله:

ولد الشاعر سنة 1930في " قمار" بالصحراء الجزائرية (ولاية الوادي)، لأسرة فقيرة، كانت تعيش على الفلاحة و التبغ و النخيل، حفظ القرآن الكريم في أحد مساجد القرية، سافر إلى تونس للدراسة في جامع الزيتونة أين قضى بها سبع سنوات فتحصل على الأهلية عام 1951 تم التحصيل عام 1959.[1]

بعد اندلاع الثورة التحريرية 1954 عاد الشاعر إلى الجزائر، و اشتغل بمدرسة كان يديرها الشاعر "الشهيد ربيع بو شامة" كما سافر إلى مصر و أمريكا لإكمال دراسته .

اتخذ الشاعر من الصحافة الوطنية في بلده و الصحافة العربية في المشرق منبرا لآرائه، وخواطره و شعره.[2]

وهو من الأوائل الذين كتبوا القصيدة الحرة، محققا بذلك حدثا أدبيا تاريخيا في الجزائر، ليلحق به كوكبه من الشعراء الجزائريين أمثال " صالح باوية" " أبو القاسم خمار".[3]

توفي الشاعر يوم 14 ديسمبر 2013 ليترك العديد من المؤلفات ما يقارب أربعين عنوانا ودواوين أولها النصر للجزائر وقد صدر بالقاهرة 1957 و الثاني " ثائر وحب" صدر في بيروت 1967م ، الزمن الأخضر.

6-التعريف بالشاعر محمد الصالح باوية. .[4]

[1]حسن فتح الله الباب، شاعر وثورة(قراءة في ديوان الزمن الأخضر للدكتور أبي القاسم عبد الله، دار المعارف للطباعة و النشر، سوسة، تونس، (د.ط، د.ت)،ص10.
[2]المرجع نفسه، ص11.
[3] المرجع نفسه ، ص28.
[4] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية 1925/1975، ص670.

ولد الشاعر سنة 1930 بالمغير، تلقى التعليم في مسقط رأسه ثم بمعهد ابن بـاديس، ثـم انتقل إلى تونس وبعدها إلى الكويت فسوريا، وأخيرا سافر في بعثة دراسية لإتمـام دراسـته الطبية بيوغسلافيا حيث تخرج طبيبا.

بدأ حياته الشعرية منذ 1952، وله ديوان شعري وحيد جمع فيـه بـين الشـعر العمـودي و الحر، ويعد من أبرز رواد الشعر الحر في الشعر الجزائري الحديث.

ومـن أجـود الشـعراء تصـويرا و تعبيـرا، ولكنـه انصـرف عـن الشـعر نهائيـا بعـد سـنة 1972 لتفرغ للطب.

من **أشهر دواوينـه** " أغنيات نضـالية" سنة 1958م، توفي في أفريل 1996.

7-التعريف بالشاعر عثمان لوصيف.[1]:

ولد الشاعر عام 1951 بمدينة طولقة ولاية بسكرة، حفظ القرآن بمسقط رأسه وواصل دراسته الابتدائية، اعتمد على نفسه في تحصيل العلم حتى تحصل على شـهادة البكالوريـا، و التحق بمعهد الآداب و اللغة العربية بباتنة وتخرج منها 1984.

برز في مرحلة السبعينات وتألق أكثر في فتـرة الثمانيـات، بعـد أن نشـرت قصـائده، أكثـر قصائده صوفية لذا اشتهر بالرمزية.

أهم أعماله دواوين شعرية كلها مطبوعة وهي :

الكتابة بالنار 1982، شتى الياسمين 1986، أعراس الملح 1988.، غرداية1997.

8-التعريف بالشاعر محمد بلقاسم خمار.[2]:

محمد بلقاسم خمار شاعر جزائري مـن مواليـد مدينـة بسـكرة سـنة 1931 تلقـى تعليمـه بمسقط رأسه، ثم انتقل إلى معهد ابن بـاديس سـنة 1948حيـث تخـرج بشـهادة إعداديـة ثـم أرسل في بعثة إلـى سـوريا، تحصـل هنـاك علـى شـهادة الليسـانس فـي علـم الـنفس، درس بالتعليم بسوريا ثم عمل بالصحافة.

ظهرت موهبته الشعرية منذ الصغر، حيث بدأ بنظم الشعر وهو فـي العمـر سـت عشـر سنة، أغلبها كانت تتحدث عن وطنه وهمومه.

---

[1] كامل سليمان الجبوري، معجم الشعراء من العصر الجاهلي في 2002، دار الكتب العلمية ، بيروت 2003، ط1، المجلد الثالث، ص366.

[2] ينظر: رمضان مسعودي، التناص في شعر محمد بلقاسم خمار، إشراف الدكتور العيد جلولي، رسالة ماجيستر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة 2011/2010، ص173/172.

من أبرز أعماله: ديوان أوراق سنة 1967، ربيعي الجريح 1969، ظلال و أصداء 1970، حروف الضوء1979 وغيرها.

9-التعريف بالشاعر رمضان حمود.[1]

حمود رمضان بن سليمان بن بلقاسم، كاتب ، شاعر وصحفي،من مواليد 24 جمادى الثانية 1324ه 1906م بمدينة غرداية، انتقل مع والده الى غليزان فتعلم بها القرآن الكريم و مبادئ اللغتين العربية و الفرنسية، في سن السادسة عشر انتقل إلى تونس حيث درس النحو و الأدب، بعد عودته إلى الجزائر أُدخل السجن، و بعد خروجه أسس مع أصدقائه الجمعية الوطنية للأدب، نشر أكثر من ثلاثين قصيدة شعرية بمجلة الشهاب وبمجلة واد ميزاب، كما كتب العديد من المقالات، أشعاره تفيض بالحيوية، حياته كانت قصيرة جدا توفي عام 1348ه-1929م.

من مؤلفاته"بذور الحياة" (خواطر فلسفة)، مذكرات في الأدب و علم الاجتماع الفني مجموعة من القصائد الشعرية ومحاولة قصصية عن حياته بعنوان" الفتى"

10-محمد الأخضر السائحي[2]

كاتب و شاعر وإعلامي من مواليد 1336ه-1918م، بقرية العالية بضواحي الحجيرة (تقرت) حفظ القرآن الكريم على عدة مشايخ، مارس مهنة التعليم بمسقط رأسه مدة سنتين و نصف، ثم إلتحق بمدرسة الحياة في مدينة القرارة، ليتوجه بعدها إلى جامع الزيتونة سنة 1935م، و لما رجع إلى تقرت سجن من طرف السلطات الفرنسية بعد أن طردته في تونس، بعد الاستقلال جمع بين التعليم والعمل الإذاعي في كلّ من ثانوية ابن خلدون و الثعالبية بالعاصمة ، توفي 11جويلة 2005 بعد صراع طويل مع المرض تاركا وراءه رصيدا مهما من الشعر أغلبه كلاسيكي و عددا من الدواوين منها: "همسات وصرخات"، "جمر و رماد"، "أناشيد النصر"، "ألوان بلا تلوين".

11-التعريف بالشاعر صالح خباشة .[3]

صالح بابا بكير خباشة،ولد في مدينة القرارة ولاية غرداية أين أنهى بها تعليمه الابتدائي و الثانوي، ثم انتقل إلى تونس و بعدها إلى بغداد ثم أتمّ دراسته الجامعية بحصوله على البكالوريوس في الآداب سنة 1961، عاد إلى تونس حيث شارك في تثقيف

[1] موسوعة العلماء و الادباء الجزائريين ج3، إشراف محمد امين بلغيث، منشورات الحضارة الجزائر،2013 ص 63-64.
[2] موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين ج3، إشراف محمد امين بلغيث،ص 119.
[3] كامل سليمان الجبوري، معجم الشعراء من العصر الجاهلي إلى سنة 2002، ج3، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، 2003، ص431 .

شباب جبهة التحرير الوطني، كما عمل أستاذا في مرحلة الثانوية إلى أن تقاعد سنة 1991، له مجموعة كبيرة من المقالات الاجتماعية و الوطنية، وديوان شعري بعنوان "الروابي الحمر"

الملحق رقم 02: نماذج شعرية مختارة متعلقة بخصائص وسمات الرمز

أ- الغموض

وقد وظف الشاعر العربي المعاصر الغموض بشكل بارز في قصائده ويظهر هذا في شعر محمود درويش على معظم قصائده نستحضر منها قصيدة بعنوان " نشيد إلى الأخضر":

إنَّكَ الأخْضَر لا يشبهك الزيتون. لا يمشي إليك
الظل لا تتسع الأرضُ لرايات صباحِك
ونشيدي لك يأتي دائما أسود من كثرة موتي قرب نيراني
جراحِك
فلتجدّد أيّها الأخضر موتي وانفجاري
إنَّ في حنجرتي عشرة آلاف قتيل يطلبون الماء.
جدد أيّها الأخضر صوتي وانتشاري
إنَّ في حنجرتي كفا " تهز " النخل
من أجل فتى يأتي نبيا
أي فدائيا [1]

إنّ القارئ لهذه الأبيات أوّل ما يثير انتباهه عند قراءة المقطع هو رمز الأخضر والذي جاء في بداية المقطع فيتأمل في دلالته في القصيدة،والذي قد يوحي له لأكثر من دلالة،فالشاعر يكلّم الأخضر ويقاسمه شعوره بالمرارة على استمرار معاناة الفلسطينيين الذين لم يجدوا يد المساعدة لامن قريب ولا من بعيد أمام تجاهل الجميع لنداء الإستغاثة الذي لطالما أطلقه الفلسطينيون ، وتمادي المحتل الغاصب في إيذائهم ، والأبيات تعكس الحالة النّفسية للشّاعر فكانت قويّة الدّلالة ،فيها غموض يدعو للتّأمل لإصابة الدّلالة المقصودة من ذلك الأخضر الذي قد يكون الوطن **فلسطين الحبيبة**،أو المقاومة التي ستنقذ فلسطين أو حتى الإستقلال الذي يتوق إليه كلّ فلسطيني ،وحتّى كلّ عربي مؤمن بالقضيّة الفلسطينيّة،هذا الغموض حول حقيقة الأخضر زاد من الّتشويق والتّأمّل ،وتنوع الدّلالة حسب رؤية كل متلقّي،وقد يلجأ القارئ إلى تتبّع ماسبق من أعماله ليجد ما قد يوصله إلى الدّلالة المرجوّة من الأخضر.

[1] محمود درويش ، الديوان ، الأعمال الأولى 2 ،رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، لبنان ،ا ط 1 ، 2005 ، ص 301.

ب- الإيحاء

ومن أمثلة الإيحاء في الشعر العربي الحديث نجد مجموعة من الصور التي توحي بإرادة الانتصار والحرية للشعب في قصيدة فدوى طوقان التي بعنوان **" لن أبكي"**حيث تقول فيها :

أحبائي حصان الشَّعْب جَاوَز
كبوة الأمس
وهبّ الشّهم منتفضا وراء النهر
أصيخوا ما حصان الشعب
يصهل واثق النهمة
ويفلت من حصار النفس والعتمة
ويعدو نحو مرفئه على الشمس
وتلك مواكب الفرسان ملتمة
تباركه وتفديه
ومن ذوب العقيف ومن
دم المرجان تسقيه[1]

لقد استطاعت الشاعرة استحضار صورٍ واقعية أومجازية توحي فيها إلى نهضة الشعوب وانطلاقه نحو الثورة والتحرر فجسدت هذه الانطلاقة على هيئة حصان، هذا الحصان الذي كله عزيمة وقوة والذي تخطى الحصار المفروض عليه ليبتعد عن واقع الظلم والاستبداد.

ج- تراسل الحواس

والأمثلة عن توظيف تراسل الحواس في الشعر العربي الحديث كثيرة ومتنوعة تختلف من شاعر إلى آخر حسب الحالة النفسية لكل واحد.

ولقد استحضرنا مثال عنه من قصيدة "سأغنيك يا وطني في عرسك الأليم" للشاعرة والأديبة زينب الأعوج حيث تقول في رثاء الراحل هواري بومدين :

<<بومدين لم تمت والثورة مستمرة..>>
لا زلت .. حُبلى أزقتي المسلولة.
بأسماء جديدة.. وعيون تصرخ .. الوداع .. الوداع [2].

---

[1] - فدوى طوقان، الأعمال الشعريةالكاملة لفدوى طوقان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص 396- 397.

2 - زينب الأعوج ، يا أنت من منا يكره الشمس،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1983،ص 51.

ويظهر توظيف خاصيّة تراسل الحواس عند الشّاعرة في هذا المقطع من خلال تصويرها لجو التّشييع، واستعمالها للحواس في غير مكانها للّتعبير عن الحالة النّفسية التي تملّكتها أنذاك فجعلت عينها تصرخ بالبكاء وتنادي خلف جثمان الرّئيس الرّاحل بكلمة الوداع والعين التي وظيفتها رؤية الأضواء والألوان وغيرها ، والكلام للّسان عادة ، هذا التّلاعب في استعمال الحواس أضفي على المقطع جوّا من الجماليّة والإيحاء .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

- **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .**

أوّلا:المصادر:

1. أبو القاسم سعد الله، الزمن الأخضر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص165.
2. أبو القاسم سعد الله، النصر للجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،الطبعة الثالثة 1986
3. أبو يقظان إبراهيم، ديوان أبو يقظان، المطبعة العربية، الجزائر، 1931، ط1
4. الربيع بو شامة، ديوان الربيع بو شامة، جمع و تقديم جمال فنان، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، طبع المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر، 1994.
5. زينب الأعوج، يا أنت من ما يكره الشمس، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1983
6. عثمان لوصيف، ديوان الكتابة بالنار، دار هومة، الجزائر، 1982.
7. عز الدين ميهوبي، قرابين لميلاد الفجر، منشورات أصالة، سطيف، الجزائر، طبعة1، مارس 2003.
8. محمد الأخضر السائحي، همسات و صرخات، المطبوعات الوطنية الجزائرية للطباعة و النشر،
9. محمد الصالح باوية، الشعر الجزائري في الخمسينات، المجلة الثقافية السورية آب1979،
10. محمد العيد آل خليفة، ديوان محمد آل خليفة، دار الهدى للطباعة و النشر، عين ميلة، الجزائر، 2010.
11. مفدي زكريا، أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى ، جمعه حققه مصطفى بن الحاج بكير حمودة، الوكالة الوطنية للنشر والإشهارومؤسسة مفدي زكرياء ، الجزائر، 2003
12. مفدي زكريا، من وحي الأطلس، مطبعة الأدباء، المغرب، 1976.
13. مفدي زكرياء، اللهب المقدس، طبع المؤسسة الوطنية للفنون، المطبعية، الرغاية، الجزائر، ط2007.
14. مفدي زكرياء، إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، الطبعة الأولى، 1987.

ثانيا:المراجع العربية:

1. إبراهيم رماني، الغموض في الشعر العربي الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2008.

2. ابن رشيق القيرواني،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين، دار الجيل للنشر والتوزيع، والطباعة، بيروت، لبنان، ج2
3. ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البان، تح: حقي محمد شرف، مكتبة الشهاب، القاهرة، مصر.
4. أبو القاسم الشابي، الديوان، دار العودة، بيروت، لبنان، جانفي1997.
5. أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، الطبعة الخامسة، 2007.
6. أبو حاتم الطائي، ديوان أبو حاتم، شرح الخطيب التبريزي، تح: محمد عبده عزام، دار المعارف، مصر، ط5.
7. أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2000.
8. أبوبكر محمد بن الطيب الباقلاني، إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر،2009.
9. إحسان عباس، فن الشعر، دار بيروت للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 1995.
10. أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1963.
11. أحمد زكي، قصة الأدب في العالم، لجنة التأليف و النشر، مصر، 1945.
12. أحمد شوقي، الشوقيات، مطبعة مصر، ج1، (د ط)، (د ت).
13. أحمد مسدور، ثورة الجزائر في الشعر المصري المعاصر، مكتبة القاهرة، مصر، ط1، 2005.
14. أدونيس (علي أحمد سعيد)، مقدمة الشعر العربي، دار العودة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1979.
15. أدونيس، ديوان المسرح و المرايا، منشورات دار الآداب، بيروت، لبنان، 1988.
16. أنيس زكي حسين، أسطورة سيزيف، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1987.
17. إيليا أبو ماضي، الأعمال الشعرية الكاملة، ديوان الجداول، مكتبة الكويت الوطنية للنشر، الكويت، ط1، 2008.
18. بدر شاكر السياب، أنشودة المطر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة مصر2015.
19. بدر شاكر السياب، ديوان بدر شاكر السياب، دار العودة، بيروت، لبنان،2016.
20. بدر شاكر السياب، ديوان منزل الأفنان، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2019.
21. تسعديت آيت حمودي، أثر الرمزية العربية في مسرح توفيق الحكيم، دار الحداثة، بيروت، لبنان، ط1، 1986،

22. التواتي بومهلة، نماذج من الثورة في النص الشعري، دار المعرفة، الجزائر، 2012.
23. الجرجاني علي بن محمد، كتاب التعريفات حققه و قدمه ووضع فهارسه إبراهيم الوبياري، دار التراث، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت) .الجزائر، ط1، 1965
24. حازم القرطاجي، منهاج البلغاء و سراج الأدباء، حققه وقدم له محمد حبيب خوجة، الدار العربية للكتاب،ط3، تونس، 2008.
25. حديث أبي حسن مسلم بن الحاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحياة، التواتر العربي، لبنان، بيروت، الجزء الأول.
26.حسان بن ثابت، ديوان حسان، تح عبد الله سنده، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2006.
27. حسن فتح الله الباب، شاعر وثورة دار المعارف للطباعة و النشر، سوسة، تونس، (د. ط) (د. ت).
28. حلمي مزروق، النقد و الدراسة الأدبية، دار النهضة للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1992.
29. حنا الفاخوري، الفخر و الحماسة، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط5.
30. درويش الجندي، الرمز و الرمزية في الأدب اللغوي الحديث، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، 1958.
31. الرماني الخطابي و عبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، تح: محمد خلفه الله و محمد زغلول إسلام، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة.
32. سعد الدين كليب، وعي الحداثة(دراسة جمالية الحداثة الشعرية)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، (د ط) ، 1997.
33.سليمان العيسى، الأعمال الشعرية 1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، لبنان، بيروت ، ط1، 1991.
34. صلاح فضل، شفرات النص، الدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية، مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1995.
35. عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية ، دار الكندي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1978.
36.عبد االوهاب البياتي، خمسون قصيدة حب، دار سحر للنشر، 1997، ط1.
37. عبد اللطيف مطيع عبد القادر، لغة الحرب في شعر الحماسة، دار الجليل للنشر، الأردن، عمان،ط1، 2007.
38. عبد الله الركيبي، الأوراس في الشعر العربي الحديث و دراسات أخرى، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009.

39. عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، الدار القومية للطباعة و النشر، مصر.
40. عبد الملك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية (1962/1954) ، منشورات المركز الوطني للبحث، المطبعة الحديثة للفنون، الجزائر، ط1، 2001.
41. عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، (د ط) (د ت).
42. عثمان سعدي، الثورة الجزائرية في الشعر العراقي، الدار الوطنية للتوزيع و الإعلان، بغداد العراق، 1981.
43. عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر، مصر، القاهرة، (د ط)، 1994.
44. علي أحمد باكثير، حرب البسوس، دار مصر للطباعة، مصر، 1990.
45. علي زايد عشري، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي ،مدينة نصر، مصر، 1997.
46.عمرو بن كلثوم، ديوان عمرو بن كلثوم، شرحه و ضبطه الدكتور عمر فاروق الطباع، دار القلم للطباعة و النشر و التوزيع، لبنان، بيروت.
47. عنترة بن شداد، ديوان عنترة بن شداد، شرحه حمادو طماس، دار المعرفة بيروت-لبنان، ط2، 1425-2004.
48. غالي شكري، أدب المقاومة، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د ط) (د ت).
49. فاتح علاق، تحليل الخطاب الشعري، دار التنوير للنشر و التوزيع، حسين داي، الجزائر، ط2008،2.
50.فدوى طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة لفدوى طوقان، المؤسسة العمومية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
51. قدامة بن جعفر، نقد الشعر ، تح محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، 2007،
52. كريب رمضان، بذور الاتجاه الجمالي في النقد القديم، المنهل للنشر، دار العرب للنشر و التوزيع، بيروت (د ط).
53. محمد القمار، مع شعراء المدرسة الحرة بالجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005.
54.محمد حافظ إبراهيم، المؤلفات الكاملة، الديوان، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، مصر، 2011.
55. محمد صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، (د ط) (د ت)
56. محمد صالح خرفي، بين الثورة و الشعر الثوري، دراسة نقدية، جمعية الامتاع والمؤانسة الجزائر، 2004.

57. محمد صالح خرفي، سلسلة في الأدب الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية لكتاب الجزائر، 1985.
58. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، تفسير القرآن الكريم، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ط، م1، 2001.
59. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، مصر، أكتوبر، 1997.
60. محمد فتوح أحمد، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، 1984.
61. محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته و خصائصه الفنية(1975/1925) دار العرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية،2006.
62.محمود درويش، الديوان، الأعمال الأولى، رياض الريس للكتب و النشر/، بيروت، لبنان، ط2005،3.
63. مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، دار المعرفة، القاهرة، مصر، الجزء الثالث، 1972.
64. منصور قيسومة، الاتجاه الرمزي في الشعر العربي الحديث، المنهل للنشر، تونس، 2016.
65.المهلهل بن ربيعة، ديوان المهلهل، شرحه طلال الحرب، دار الصادر، بيرت، ط1، (د .ت).
66. نادي ساري الديك، محمود درويش الشعر و القصيدة، دار الرمل، الأردن، عمان،ط1، 1995.
67.نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان، ج3.
68.نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، منشورات قباني، لبنان، بيروت، (د ط) (د ت).
69. هادي نهر، مع المتنبي شعر الحماسة و الحكمة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010.
70. الوناس شعبان ، في تطور الشعر الجزائري منذ 1945 حتى سنة 1980، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1988، د. ط.

ثالثا: المراجع المترجمة :

1-أندريه لالاند،موسوعة لالاند الفلسفية،تعريب خليل أحمد خليل،منشورات عويدات، بيروت، باريس، مجلد 1،ط2، 2002.

2-رندل كلارك،الرمز و الأسطورة في مصر القديمة، تر. أحمد صليحة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1988

رابعا:المعاجم :

1-ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2016، المجلد1.
2-أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية و تطورها، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2006، ج1، ط1.
3-الزمحشري، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون أسود، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان.
4-كامل سليمان الجبوري، معجم الشعراء من العصر الجاهلي إلى سنة 2002، ج3، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، 2003 .
5-محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998، ج1.
6-المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط1.
7-موسوعة العلماء و الادباء الجزائريين ج3، إشراف محمد امين بلغيث، منشورات الحضارة، الجزائر،2013.

خامسا:المجلات والمقالات العلمية:

4-عبد الرحمان محمد القعود، الإبهام في شعر الحداثة، عالم المعرفة، العوامل والمظاهر وآليات التأويل،سلسلة كتب صقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 279، مارس 2002، ص102.

5-كمال بن عمر، الجمالية و أبعادها في الأدب و اللغة، مجلة علوم اللغة و آدابها، جامعة محمد لخضر بالوادي، العدد 09 جويلية، 2016.

1-جميات منى، أثر الفكر العقائدي في الشعر الثوري عند أحمد سحنون، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلد 2، العدد1، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2018.
2-حبيب دحو نعيمة، شعرية الخطاب الثوري عند بلقاسم خمار، مجلة كتابات ثورية، مكتبة الرشاد للطباعة و النشر، الجزائر، ع3، وهران 2015.
3-خليفي حاج أحمد، الرمز الأسطوري في شعر مفدي زكريا (دراسة نقدية مقاربة) مجلة الفضاء المغاربي، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، المجلد 1، العدد 2.

سادسا:الرسائل الجامعية:

1- رمضان مسعودي، التناص في شعر محمد بلقاسم خمار، إشراف الدكتور العيد جلولي، رسالة ماجيستر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة 2011/2010

2- هدى فاطمة الزهراء،جمالية الرمز في الشعر الصوفي،عز الدين ميهوبي أنموذجا، رسالة لنيل ماجيستر،كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة أبي بكر لقايد، تلمسان، 2006.

سابعا:المواقع الإلكترونية:

1- رشدي بو جاهم، السياحة بقالمة، المؤسسة الرسمية لديوان مؤسسات الشباب لولاية قالمة، 15 أيلول 2017.

www.objgaelmana.dz.

الفهرس

الفهرس

شكر

إهداء

مقدّمة.....أ

الفصل الأوّل: ماهية الشّعر الثّوري..... 4

1- مفهوم الشِّعر الثَّوري: 5

2- نشأة الشِّعر الثَّوري: 6

3- خصائص الشّعر الثّوري:..... 15

الفصل الثاني: الرّمز في الشّعر الثّوري. 21

1-مفهوم الرّمز: 22

2-أنواع الرّمز: 25

-3خصائص وسمات الرّمز: 35

الفصل الثالث: جمالية الرّمز في الشّعر الثّوري الجزائريّ. 43

1-مفهوم الجمالية:..... 44

2-تجليات الرّمز في الشّعر الثّوري الجزائريّ وجمالياته: 47

الخاتمة: 66

الملاحق.....94

قائمة المصادر و المراجع 78

ملخص البّحث :

إنّ الثّورة الجزائرية جعلت من المستحيل ممكناً، وقدّمت أبنائها شهداء في سبيل الحريّة، هي نفسها التي أحيت الشّعر وأعادت بعثه في قالب جديد، وهو الشّعر الثّوري التّحرري، الذي حمل هم الأمة مُتطلعا إلى حريتها.

وما أعطى القصائد الثّورية قوة أكثر توظِّيفها للرّموز بمختلف أنواعها، التي عبّرت عن فكرتهم بصورة أعمق، وأسرع بدل الألفاظ العادية بأسلوب مباشر، وأضْفت عليها جماليّة ، ونوعًا من الإبهام جَعلتْها تُحقق ذاتها الأدبيّة ، و تجْذبُ القارئ إلى فكِّ شفرات هاته الرّموز للوصول إلى دلالات عميقة.

الكلمات المفتاحية: الشّعر الثّوري- الرّمز- الجماليّة .

Research Summary:

The Algerian revolution made the impossible possible, and presented its sons as martyrs for the sake of freedom. It is the same revolution that revived poetry and resurrected it in a new form, which is revolutionary, liberation poetry, which carried the nation’s concerns aspiring to its freedom.

What gave the revolutionary poems more power was their use of symbols of various kinds, which expressed their idea more deeply and quickly instead of ordinary words in a direct manner, and added beauty to them and a kind of ambiguity that made them achieve their literary self, and attracted the reader to decode these symbols to reach deep connotations.

Keywords: revolutionary poetry - symbol - aesthetic.